جريدة الإتحاد

نحو مجتمع سوري مدني أفضل

حمص ... من الحصار إلى الانتصار 2

مخيم الرمال الصفراء القاسية 7

مأساة حلب الشهباء وريفها 12

آلاء .. وردة في وكر الذئاب 14

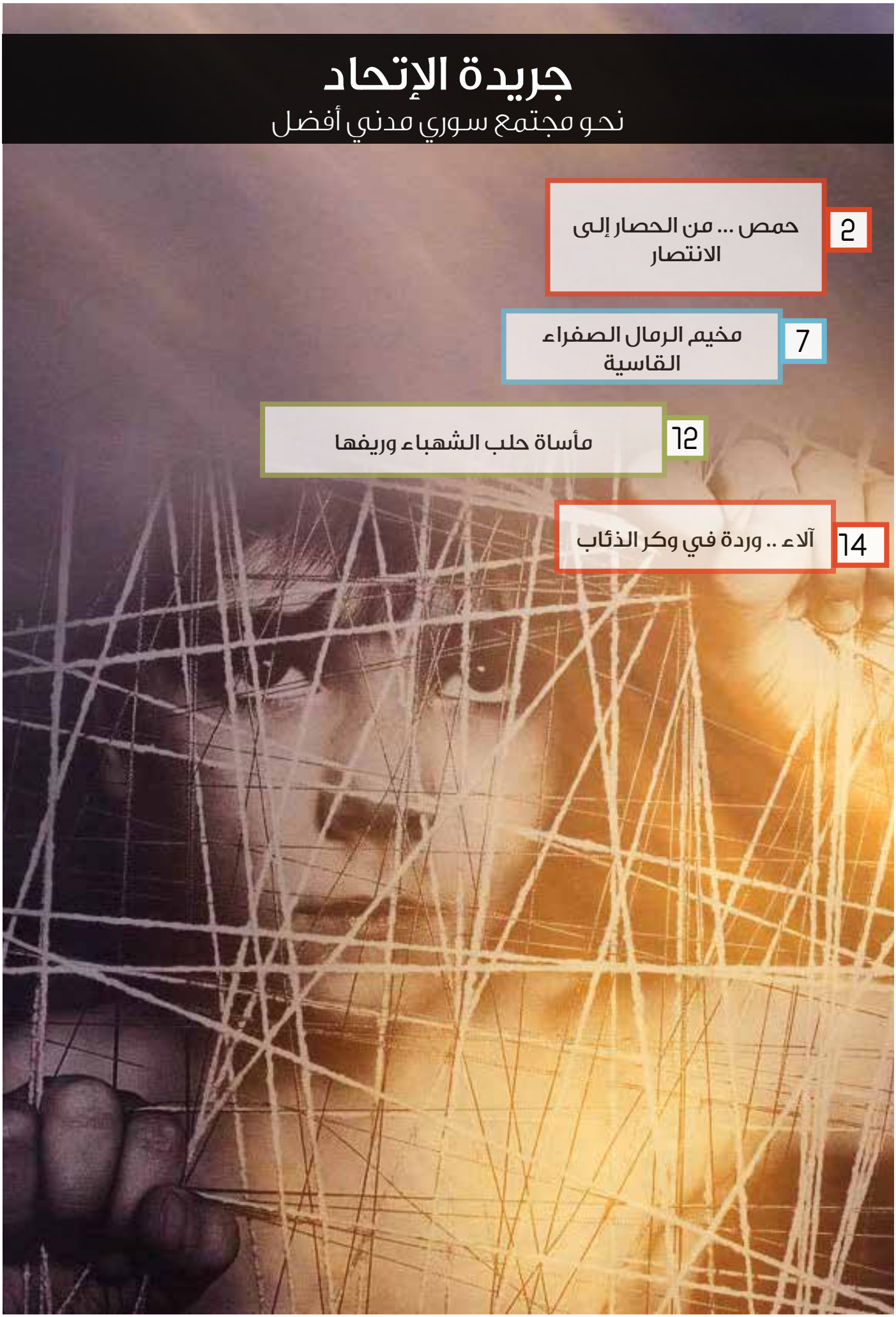

حمص ... من الحصار إلى الانتصار | بقلم الأمين العام

هل كان خروج الأبطال المقاتلين من حمص القديمة بعد ثبات ٧٠٠يوم أمام جبروت القتل والفتك وأمام جحافل الصفوية العالمية بتنسيق مع الأسد المهزوم نصرا أم هزيمة
لقد كان نصرا بكل معنى الكلمة
وكأنني بخالد بن الوليد في معركة مؤتة ينحاز إلى الرسول بجيشه سليما معافى ليعود من جديد
وكأنني بهؤلاء الأبطال الذي كانوا ثابتين مقاتلين رغم البطون الخاوية ورغم الحصار وقلة المؤنة والعتاد.
قد هزموا جموع ٢٧ لواءا وكتيبة من أنصار الصفوية بثباتهم دهرا طويلا فلم يستسلموا ولم يسلموا بل تفاوضوا ضمن شروطهم وتبادلوا أسرى وأتقنوا العمل السياسي بكل مراحله وأطواره حتى تحقيق الهدف.
لقد كانوا مصيبين باعتصامهم في البداية أمام نظام الأسد لأنهم بالتأكيد كانوا سيهزمزنه كنظام مهزوز وموتور ومبتور أما عندما تدخلت إيران والصفوية العالمية بأسلحتهم وعتادهم وأمام صمت دولي وخنوع عالمي وعجز لمنظومة الامم المتحدة كان لابد من هذه الخطوة المشرفة والخروج المشرف بالأسلحة الى مناطق مفتوحة ومحررة ولعل ماحدث سيوظف أكثرمن ألف مقاتل مدربين وبخبرات عملية على أخطر وأهم حرب عصابات في العصر الحديث، أبطال ومقاتلون أشداء يجيدون فنون حرب العصابات والمدن وعندهم قدرة تحمل الجوع والعطش والحصار والكر والفر
ولا أنسى أحدى الأيام إذ تواصلت مع أحدهم حيث سألته ماذا تفعل الآن فقال لي إنني أتخضر قلت ماذا ؟؟!!قال لقد تغديت شوربة وهي زادنا منذ شهور وإنني أقتات من أوراق الشجر حتى لاتجف أمعاؤنا!!!
وفرح يوما لأنهم وجدو مستودعا مطمورا لجلود البقر ووزعوه ليقتاتوا به كمرق وغذاء مما ذكرني بقصة حصار الشعب وقصة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه
ولاننسى أن مقاتلين كثر كانوا يبذلون جهودا مضنية من الخارج لفك الحصار وحاولوا أكثر من مرة ولعلمي كانت هناك ثلاثة محاولات خارجية ومحاولات متعددة من الداخل كانت تتوقف وتعجز أمام الآلة الضخمة والدروع وسلاح الجو بينما الثوار لا يمتلكون إلا الأسلحة البسيطة والخفيفة وما كان ذلك يثنيهم عن الثبات والقتال ، وكم لقنوا العدو هزائم كبيرة على أبواب جورة الشياح والقصور والخالدية وباب هود تلك المناطق التي كانت تتلقى من القصف ما فاق قنبلة نووية فدمرت البلاد والعباد والكنائس قبل المساجد نعم إن هذه المفاوضات وفرت أيضا أكثر من ألف مقاتل في الخارج كانو قد نذروا أنفسهم لدعم أخوانهم، ألفا مقاتل الآن سيتحضرون لمعركة أخرى غير معركة فك الحصار عن حمص القديمة ،إنها بإذن الله تعالى معركة ضرب معاقل النظام وإنهاكه ،معركة إسقاط النظام بإذن الله .
وإنه لابد من تغيير استراتيجيات حرب المدن الى أسلوب أكثر مهارة ومرونة وحنكة واستراتيجية وأسلوب النفس الطويل وعمليات مشابهة لخلية الأزمة ومفاجآت الأنفاق وتفخيخها كما حدث في حاجز الصناعة وفندق الكارلتون بحلب ايضا الذي كان يؤوي مجموعة كبيرة من الشبيحة.
ولا بد من تكريس التجارب العسكرية الناجحة وذلك من خلال تشكيل غرف عمليات مشتركة لمجموعة ألوية والتنسيق في ذلك مع الأركان والحكومة المؤقتة.
إن عملية الإخلاء والانسحاب لأمكنة أكثر حيوية وحركة وتحويل المسار من مسار عقيم مزمن إلى مسار مرن متحرك ضمن هذه العملية هو نصر حقيقي عسكري وسياسي تفاوضي من الدرجة الأولى ،هذه هي حرب العصابات.
تحية إلى هؤلاء الأشداء من المقاتلين الذي سيكتبون مع الذين سيغيرون وجه المنطقة.

جولة اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري في انطاكيا والريحانية

ضمن جهود التشبيك والتنسيق بين منظمات المجتمع المدني قام اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري بزيارة العديد من الجمعيات والمنظمات في الريحانية وأنطاكيا .حيث استمرت الجولة ثلاثة أيام و مثل الاتحاد فيها الدكتور محمد سعيد المدير التنفيذي للاتحاد والسيد محمد علاء مسؤول التواصل. واستهلت الجولة بزيارة المشافي والمستوصفات والجمعيات الطبية ودور الاستشفاء للوقوف على واقع المرضى وبالخصوص الذين بترت أطرافهم وذلك ضمن خطة الاتحاد القاضية بإنشاء منظمات نوعية لسد النقص في هذا المجال. ومن ضمن اللقاءات التي قام بها ممثلو الاتحاد لقاء مع ممثل منظمة رحماء بينهم د. قتيبة الشيخ عيسى رئيس القسم الطبي بالمنظمة ,وكذلك لقاء الأستاذ محمد الجندلي رئيس مكتب هيئة الإغاثة الإنسانية الدولية والدكتور جمال المسؤول عن المركز الصحي في حمص.وقام الاتحاد كذلك بزيارة IHH والتقى مع الأستاذ محمد يوركنجي أوغلو مسؤول الإغاثة للملف السوري ومع الأستاذ محمد شعيب ألتون نائب الأستاذ محمد يوركنجي الذي تكلم عن منظمته وآخر أنشطتها . كما وأنه كان هناك لقاء مع الأستاذة ريم الشيخ عيسى رئيسة منظمة دار الحرائر المسلمات .وفي زيارة لمنظمة الوحدة والتعاون السورية للاستشفاء (القسم الطبي) كان في استقبال ممثلي الاتحاد الدكتور مازن كوارة رئيس المنظمة وهو أيضاً منسق منظمة سامس في تركيا (جمعية الأطباء السوريين في الولايات المتحدة الأمريكية). كما زار الاتحاد تجمع دار السلام حيث تم اللقاء مع السكرتير التنفيذي السيد حازم السبتي .كما والتقى الاتحاد مع الأستاذ عمار موسى مسؤول العلاقات والشؤون الإدارية والقانونية في منظمة HAND IN HAND .وفي زيارة لهيئة شام الإسلامية التقى الاتحاد السيد مهند البويضاني رئيس فرع الريحانية في الهيئة.كما قام ممثلوا الاتحاد بزيارة الأستاذ محمد عبد القادر المدير العام لجمعية كهاتين لكفالة اليتيم .وفي زيارة لمنظمة شمس الحرية تم اللقاء مع السيد محمد نبيه علوش رئيس الجمعية ومدير المشاريع في الجمعية الأستاذ مجد منلا .كما التقى الاتحاد في أنطاكيا الأستاذ أبو عدنان البديوي رئيس منظمة فلوكة الحرية والذي قام مشكورا باشراك السيد نعيم المسؤول في منظمة يارم التركيه المهتمه باغاثة السوريين ولها فضل كبير بتأمين الاستشفاء في المشافي الحكومية التركية في جميع الحالات الإسعافية والتوليد بشكل كامل وبالمجان. كما قام وفد الاتحاد بزيارة جمعية أهل الأثر الخيريه وهي جمعية إغاثية دعوية اجتماعية تحمل فكر السلف الصالح الدعوي ولها نشاط كبير في الساحة السورية .كما التقى الوفد مع الأستاذة جمانة محمد خير المديرة التنفيذية لرابطة المرأة السورية والأستاذ عبد الرزاق عكاش مدير المشاريع في الرابطة .كما و زار الاتحاد منظمة عطاء وقابل السيد محمد أمين رئيس مكتب عطاء في الريحانية .وآخر زيارة قام بها وفد الاتحاد كانت زيارة لجمعية سنابل الشام في أنطاكيا والتقوا بمديرها السيد مصعب بنيان . وفي نهاية الجولة نتج عن هذه الزيارات التي قام بها وفد الإتحاد مجموعة من التوصيات من أهمها مد جسور التواصل مع جميع المنظمات السورية الفاعلة على الأرض وزيادة التنسيق والتشبيك معها.وكذلك التواصل المستمر مع المنظمات لتلبية احتياجاتها فيما يخص تنمية الكفاءات عبر الدورات التدريبية وخصوصاً (الدورات الإعلامية والسكرتاريا والأرشفة) إضافة للدورات والمشاريع التنموية و الإغاثية وتسويقها.

أصيبت ساقه ولم تصب إرادته | بقلم : أبو مازن ، من داخل إحدى المشافي الميدانية

أحمد طالب يدرس الهندسة في إحدى الجامعات السورية لبي نداء الثورة التي أشعلتها أنامل أطفال سورية التي بترها النظام الحاقد الطائفي فما كان من أحمد إلا أن يخلص لرب العالمين ويلبي نداء الحرية التي كان الشعب محروما منها في سورية على مدار حكم النظام الظالم

حال أحمد كحال العديد من شباب الوطن من طلاب علم وتجار وجنود وضباط و ...و ... و ... إلخ.

خرج أحمد من مدينته اللاذقية بعد مضي ٨ أشهر من بداية الثورة السورية إلى ريفها لتكون هناك لحظة انطلاقه في مجال العمل الطبي الاسعافي الى جانب كتائب الثوار في حربهم التي أشعلها النظام ضد شعبه بعد أن رفض الرضوخ لمطالبه وسلميته

فانضم أحمد إلى إحدى كتائب المعارضة تاركاً ورائه أهله وأحبته وجامعته ليمضي في سبيل الله.

تجهز أحمد وزملائه بسلاح الإيمان بالله والإيمان بالقضية التي خرجوا دفاعاً عنها إضافةً إلى سلاحه الذي كان حقيبة الإسعافات الأولية والنقالة الطبية والذي تدرب على استخدامه منذ التحاقه بالكتيبة

صلوا الفجر في جماعة وعقدوا العزم وبدأ المسير إلى الهدف

وبدأت المعركة .....

توزع الجميع كل في مكانه كما كان مقرراً في الخطة وكان أحمد في الخط الثاني هو وبعض أصحابه مساندين لزملائهم في الخط الأول وكان كل شيء ينفذ حسب ما هو مخطط للمعركة

بدأ الثوار خطتهم بالاقتحام وبدأ أحمد بمراقبة زملائه من النقطة التي تمركز بها وكان حوله بعض أصحابه الذين يساندونه وأصبحت الأمور محتدمة وما هي لحظات حتى بدأ النظام بالتصدي لمحاولة الاقتحام بقصف عنيف وعشوائي على الثوار لمنع تقدمهم.

و ما هي إلا لحظة كلمح البصر و إذ بقذيفة غدر معادية من مدافع الطاغية تسقط في مكان تواجد أحمد و زملائه وبدأت الأشلاء بالتناثر و وامتلأت الأرض بالدماء الزكية و ما هي إلا دقائق حتى يوضع أحمد و زملائه المصابين في سيارة الإسعاف و ينطلقون بالسرعة القصوى باتجاه المشفى الميداني المتواجد على بعد ١٠ كيلو مترات من أرض المعركة.

وصلت سيارة الإسعاف وتم إدخال أحمد مباشرة إلى غرفة العمليات وبعد ساعتين يخرج طبيب العظمية من غرفة العمليات والعرق يتصبب من جبهته و ما هي إلا دقائق و يصحو أحمد من البنج وإذ به يهمهم (رجلي – رجلي – رجلي)

ذهب أثر البنج من أحمد وضع يده مكان الألم تحت ركبته اليمنى ولكن .....

بترت ساقه فراح يشعر بالفرح لأن ساقه بترت في سبيل الله وبالحزن لأنه لن يستطيع العودة إلى أرض المعركة ليكمل الكفاح مع رفاقه وسأل أحمد عن زملائه الثلاثة الذين كانوا بجانبه لحظة سقوط القنبلة فأجابته الممرضة أنهم استشهدوا جميعاً وأنه هو الوحيد الذي نجا من بينهم

فتنهد هذا البطل قائلا: يا رب لك الحمد على ما قدرت

لقد أحس أحمد ببعض البؤس لأنه فقد ساقه التي كان يلعب بها بالكرة في الماضي والتي كان يركض فيها في المعركة ولكن قوة إيمانه غلبت شدة آلامه

بعد حوالي أسبوع من إجراء العملية تقرر تحويل أحمد إلى تركيا لإجراء علاج فيزيائي لمكان الإصابة والبحث عمن سيكفل له تكاليف تركيب الطرف الصناعي بسبب الثمن الباهظ له والذي لا يستطيع من أصيب بحالة بتر أن يؤمن سعره

ذهب أحمد إلى تركيا وبدأ بوادر الأمل تنتشر في روح أحمد حيث تكفلت جمعية طبية خيرية بتأمين الطرف الصناعي بشكل مجاني وضمن مواصفات جيدة، واظب أحمد على علاجه الفيزيائي حوالي الشهرين في مركز سوري متخصص بالعلاج الفيزيائي والذي يقدم علاجه مجاناً للمصابين وجاء موعد تركيب الطرف الصناعي لأحمد وحصل ذلك فعلاً وبدأ أحمد أولى خطواته بالمشي على الطرف الصناعي حيث وجد بعض الصعوبة في بادئ الأمر ولكن ما هي إلا فترة أسبوع حتى أصبح الطرف الصناعي جزء من حياة أحمد الجديدة التي تأقلم فيها على وضعه الجديد بفضل الله سبحانه

انتعش أحمد وعادت له حياته الطبيعية ولكن برفقة الطرف الصناعي الذي أنساه ولو جزئياً أنه مصاب بحالة بتر في ساقه ولشدة الأمل الذي يعيشه أحمد راودته فكرة العودة لأرض الجهاد والكفاح لنيل الحرية والعدالة وليكمل مسيرته التي بدأها حتى الوصول إلى الهدف المنشود وكان ذلك فعلاً.....

عاد أحمد إلى ميادين القتال ولكن ليكون مدرباً على الإسعاف الأولي ويشرف على نقل الجرحى أثناء المعارك

وبقي أحمد إلى يومنا هذا صامداً مثله كمثل بعض الشبان الذين عاشوا نفس حالته و تأقلموا مع الوضع الجديد برفقة الطرف الصناعي الذي أصبح ملاصقا لحياتهم اليومية والذي

أهم نشاطات الاتحاد خلال شهر أيار ٢٠١٤

زار اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري في مطلع هذا الشهر ممثل عن منظمة handicap التي تهتم بالأمور الطبية والدعم النفسي والتوعية من مخاطر الأسلحة وإنشاء مراكز العلاج الفيزيائي .كما أنه في الأسبوع التالي زار الاتحاد عضوان بارزان من منظمة ACTED الفرنسية وذلك في مكتب الاتحاد في غازي عنتاب,وجرى الحديث عن عراقة منظمة ACTED وأهم مجالات عملها والبرامج التي تنفذها حالياً في سوريا. ومن ضمن خطط

و أهداف اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري في مجال العمل الأهلي ونشر ثقافة العمل التنموي أقام الاتحاد في الأسبوع الثاني من هذا الشهر في مكتبه في اسطنبول ندوة حول تحويل المشاريع الإغاثية إلى تنموية .وقد حضرها عدد من ممثلي المنظمات الإغاثية .

كما شارك الاتحاد في وقفة احتجاجية في النصف الثاني من هذا الشهر دعا إليها عدد من النشطاء

بعنوان انتخابات الدم في ساحة السلطان أحمد في مدينة اسطنبول . وكان الهدف من الوقفة هو لفت انتباه العالم أن الانتخابات الهزلية التي يقوم بها النظام السوري هي جريمة بحق الشعب يجب على العالم إيقافها. وقد حضر هذه الفعالية مجموعة كبيرة من السوريين الذين يمثلون مختلف أطياف الشعب السوري حاملين أعلام الثورة السورية ويافطات ترفض الانتخابات الدموية التي يعتزم النظام إجرائها. وفي الأسبوع الثالث من هذا الشهر أيضاً ومن باب تسليط الضوء على مأساة مخيم الزعتري وإدخال بعض السرور على قلوب أطفال المخيم أقام اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري فرع الأردن بالتعاون مع فريق ينبوع الشباب حفلاً للأطفال حضره ما يقرب من ٢٥٠ شخص من عدة منظمات عالمية ومجالس محلية بالإضافة لبعض أطفال المخيم. أما في الأسبوع الأخير من هذا الشهر فقد دعا اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري وبناءاً على طلب والي السوريين السيد فيصل دلماز مختلف منظمات المجتمع المدني العاملة في أنطاكية والريحانية لحضور لقاء تشاوري في صالون بلدية الريحانيه. وكان هدف اللقاء دراسة إشكاليات تواجد السوريين في إقليم هاتاي و تزايد معدلات الجرائم و بحث سبل حلها.ومثل الاتحاد في هذا اللقاء د.محمد سعيد المدير التنفيذي للإتحاد.

السوريون في مرسين

تعتبر مدينة مرسين التركية من أكثر المدن التركية اكتظاظا باللاجئين السوريين وذلك نتيجة عدة عوامل لعل أهمها انخفاض تكاليف المعيشة قياسا للمدن التركية الكبرى كاسطنبول .

لا توجد إحصائية رسمية لعدد السوريين في مرسين ويقدر بعض الناشطين والجمعيات تواجد ما بين ١٧٠ الف إلى ٢٣٠ ألف سوري في مرسين

موزعين من تشارشي وكردعلي الى اردمله

تنقسم الأسر السورية في مرسين إلى فئتين الأولى طبقة غنية وتعمل بالتجارة والفئة الثانية وهي الأكبر والتي قدمت إلى تركيا ولا تملك سوى الملابس التي قدمت بها ولا يوجد لهم معيل إلا الله وأهل الخير الجمعيات والمنظمات الموجوده في مرسين

يتواجد في مرسين المنتدى السوري للأعمال القائم على تمويل المدرسة في التجمع السوري ومركز مرسين للتدريب المهني القائم على تأهيل الشباب السوري للدخول في سوق العمل

بالإضافة إلى منظمة فلوكا الحرية التي تقوم بكفالة بعض الأيتام وتقديم بعض المساعدات ضمن المكانيات المتاحة وفي الفتره الأخيرة قاموا بتوزيع حليب للاطفال في مرسين خلال ثلاثة اشهر وقليل من الألبسة الشتوية

ويوجد أيضا جمعية أيادي الخير والتي أغلقت في الفترة الأخيرة، وجمعية أبرار مرسين التي تقوم على مساعدة بعض السوريين من أهل الخير

وجمعية البر السوريه في منطقة كرد علي والتي عملت على إقامة مدرسة للسوريين في المنطقة بجهود من أهل الخير السوريين .

هناك بعض الأخوة السوريين يقومون باجتهاد شخصي بمساعدة بعض الأسر القريبة من مناطق سكنهم.

وقد تم باجتهاد شخصي من بعض السوريين إنشاء جالية للسوريين في مرسين ودراسة أحوالهم وشهاداتهم لتتم مساعدتهم ضمن الامكانيات المتاحة.

حيث أن كثيرا من الأطفال السوريين بدون تعليم منذ ثلاث سنوات وهم بحاجة إلى تقييم لأوضاعهم المادية وتأمين مدارس لهم .

لكي لا يأتي يوم يواجه فيه السوريون كارثة الأمية.

حاليا السوريون في مرسين في وضع لا يحسدون عليه

فهم بحاجة الى مسح اجتماعي للأسر التي بحاجة للمساعدة وتأمين مدارس للطلاب الذين لم يسجلوا في المدارس خلال العامين الماضيين

بالإضافة إلى تشكيل لجنة لمساعدة السوريين الذين وصلوا إلى مرسين حديثا وخاصة للأسر التي ليس لها أحد من معارفها في المدينة

مخيم الزعتري | عبد الله سلقيني
مخيم الرمال الصفراء القاسية

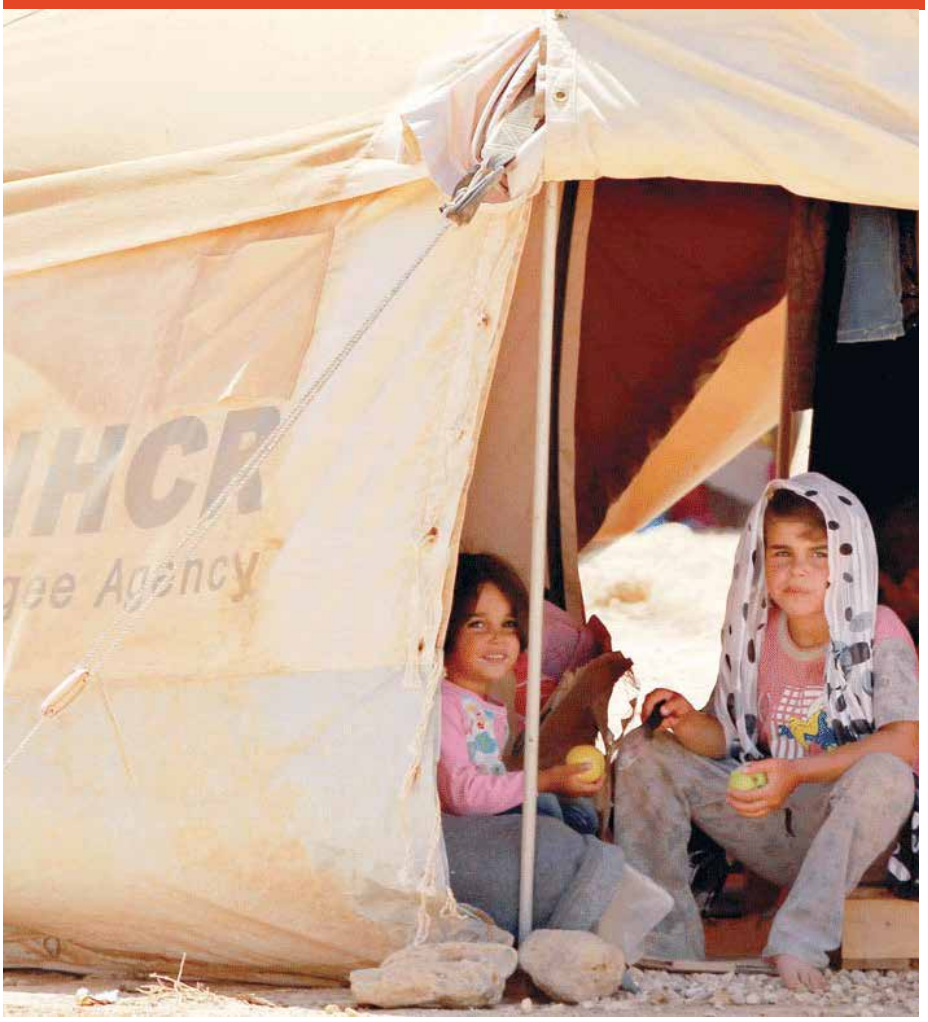

مخيم الزعتيري أو كما يطلق عليه مخيم الرمال الصفراء القاسية نظرا لمكانته الجغرافية في مدينة المفرق الأردنية و بالتحديد في الصحراء التي تفصل الحدود الأردنية العراقية

ترتبط بعدة مواقع جغرافية نظرا لاتساعها ، جهتها الشمالية الشرقية هي نقطة رويشد الحدودية السورية وجهتها الشمالية الغربية هي نقطة جابر الحدودية السورية وتعتبر هاتين النقطتين أهم النقاط التي يدخل اللاجئون السورين اليها وهي المعابر الوحيدة لنجاة السورين في المناطق الجنوبية الهاربين من القصف والظلم والبطش الذي تعرضوا له من قبل قوات النظام السوري

تقدر مساحة مخيم الزعتري بما يقارب ٤٠ كم مع المناطق العشوائية المحيطة به وامتداده الواسع في الصحراء حسب آخر الاحصائيات للمنظمات الدولية قدر عدد سكان المخيم ب ١٨٥ آلاف نسمة يقطنون في داخل المخيم متوزعين بين شباب واطفال ونساء وشياب ,وقدر اتحاد طلبة سوريا الاحرار - فرع الاردن وفق آخر احصائيات له وجود ٣٥ الف طالب من جميع الفئات التدريسية داخل المخيم بينهم ١٧٠٠ طالب جامعي لم يكملو جامعاتهم و ١١٠٠ مدرس تربوي واكاديمي

يوجد داخل المخيم مايقارب ٤٠ مدرسة مجمل اهتمامها بمن هم دون سن الثامنة عشر كما يوجد معاهد للدورات الحرفية (الخياطة – صيانة اللابتوبات – صيانة الهواتف المحمولة – صيانة الادوات الكهربائية – صالات كمبيوتر)

ويوجد أيضا ٤ معاهد تحفيظ قرآن ودعوية كمعهد عبدالله بن مبارك الذي يعود تأسيسه الى جمعية الكتاب والسنة بينما بقية المدارس فهي تعود الى منظمات دولية تعمل تحت مظلة الامم المتحدة

من هذه المنظمات

- UNDSS::UNITED NATION DEPARTMENT of safety and security
- IMC :: international medical corps
- ME ::mercy Corps
- Unicef

أما من الجانب الصحي يوجد داخل المخيم عدة مشافي مصغرة تفتح أبوابها بشكل مجاني وهي التي تقوم بالرعاية الصحية لجميع المرضى داخل المخيم

من هذه المشافي

المشفى الايطالي – المشفى المغربي – المشفى الفرنسي – الهلال الاحمر الاماراتي – جمعية العون الصحية

يوجد عدة نشاطات ترفيهية وملاعب رياضية داخل المخيم

يقسم المخيم الى عدة قطاعات وتتقارب ب ١٢ قطاع يقسم كل قطاع الى عدة شوارع ويكون هناك أشخاص ذوي ثقة بين الناس مسؤولين عن كل شارع بالتنسيق مع باقي القطاعات من أجل حل أي نزاع والترتيب داخل كل شارع وحي ويكونو صلة الوصل بين هذه القطاعات مع المنظمات المسؤولة عن المياه والكهرباء والخدمات

المعاناة الموجودة في مخيم الزعتري :

أكثر ما يعاني منه مخيم الزعتري الان هو موضوع المياه التي لا تتوفر بكثرة

ويتم توزيعها على القطاعات عن طريق سيارات تعبئة تقوم بتعبئة خزانات مركزية لكل حي ويقوم الناس بتعبئة المياه منها

موضوع الصرف الصحي : يتم الصرف الصحي في مخيم الزعتري عن طريق حفر فنية من كل خيمة او كرفانة ويتم سحبها عن طريق سيارات نضح مما يؤدي لوجود الحشرات و الذباب و امراض من خلال التلوث

وقد تم اقتراح عدة مشاريع للمخيم منها مشروع زراعة أشجار في مخيم الزعتري للتقليل من الحشرات و الغبار الموجود في المخيم

حمزة المحروق | ابتسام شاكوش

ما كانت يداه محروقتين, لا , ولا كان وجهه أسود, ولا كان جسده ملطخا بالكدمات الزرق, حين خرج حمزة من داره تاركا باسم وربابه يلعبان بين صفحات كتاب القراءة, الذي تركه في بيته وخرج مع أمه نازحا مشردا لا يعرف, ولا تعرف, إلى أين, يدفعه الرعب للتمسك بذيل ثوبها في دروب وعرة, هاربين من براميل الموت المتساقطة على المدن والقرى, من طائرات الجيش الباسل, ولا دار في ذهنه أو أذهان المشردين أمثاله, أن هذا الجيش سمي بالباسل, ليكون بضباطه وأفراده, بآلياته الثقيلة والخفيفة, ملكا لشاب يحمل هذا الاسم, بعدما ملك أبوه البشر والحجر والأرض والفضاء, قضى الشاب في حادث سيارة, وظل الجيش يحمل اسمه ولاء لأبيه وأخيه من بعده, وتراثا متوارثا لأفراد عائلته.

القصف الهمجي وصل إلى الحي الذي يقطنه حمزة, منازل تهدمت, أسر بكاملها دفنت تحت الركام, رجال ونساء وأطفال شوهتهم الشظايا, ونجوا من الموت ليكملوا حياتهم مشوهين معاقين, أخذته جدته ونزلت به الى القبو, أيام طويلة أمضياها هناك بين الظلمة والرعب والبرد, الى أن قرر من تبقى في الحي النزوح.

أمضى الليل بطوله باكيا, تأخذه الغفوة فيصمت, الا من شهقات تطلقها رئتاه المتعبتان بين نفس وآخر, يفاجئه صوت الانفجاريات في المنام فيصحو مذعورا هلعا, يلوذ بأمه, يبحث عن الأمان في قسمات وجهها الجميل, في عينيها المكحولتين, في جدائل شعرها التي تلامس صدره, حين تنحني فوقه تقبله وتمنحه الطمأنينة, يفتح عينيه, يحدق في الوجه الباهت أمامه, يحدق في الرأس الأصلع, ثم يغمض عينيه هاربا من الوجه الكالح ويستمر في ندائه: أريد أمي...

الصوت المتعب المبحوح صوت أمه, اللمسة الحنون لمستها, لكنها ليست هي, لابد أن أمه قد عادت من السفر لتبحث عنه, لابد أنها حزينة لفراقه كحزنه لفراقها, تحتار المرأة في سبيل إسكاته فتجلس قرب رأسه تشاركه البكاء.

قالوا له منذ أشهر أن أمه مريضة, وأنها ستعود من السفر أكثر صحة وعافية, لكنهم يكذبون, ما كان يراها الا راضية باسمة, سافرت, وتركته وحيدا مع جدته, لماذا سافرت؟ لماذا لم تصحبه معها؟ كانت جدته تحاول تسليته بالحكايات, تقدم له الفواكه المجففة والحلوى, حمزة لا يريد شيئا سوى أمه, تأخذه جدته الى بيوت الجيران ليلعب مع أولادهم, فيجلس في ركن قصي يراقبهم عن بعد, حزينا مقهورا.

أيقظته الجدة في الصباح الباكر تبشره بعودة أمه, ضحك وفرح وراح يقفز على السرير ذي النوابض, وحين طرق الباب ركض بكل قوته ليرتمي في حضنها, بادر أبوه وخاله, فمدا ذراعيهما سورا يمنعه من الاقتراب, محذرين من لمسه لجرحها, فتراجع.....أهي مجروحة؟ من جرحها؟ ما بالها تمشي بصعوبة مستندة الى ذراعي أبيه وخاله؟ أما قالوا له أنها ستعود أكثر عافية منها حين ذهبت؟ كلهم كذبوا عليه, أمه لا تكذب أبدا, تمددت على سريرها بادية الإرهاق, فدنا منها أمسك يدها وتوقف يراقب أنفاسها المتعبة بصمت, كان الجميع يتحدث عن تفاصيل الرحلة والعمل الجراحي, وعن وصايا الأطباء, متناسين وجود طفل قضى أيامه الماضيات, تتمزق روحه غربة وضياعا, يعاف الطعام والشراب, والرفاق, ولا يكاد يسكت حتى يعاود البكاء من جديد.

مرت عدة أيام, الأم لا تغادر سريرها, والطفل واقف قربها ممسكا يدها, تحاول التخفيف عنه, تحاول تسليته, يناولها كأس الماء, يناولها الدواء, تبتسم له فيشعر بعودة الحياة, يفرح ويضحك, ثم تأتي هجمات الألم الى جسد الأم, فيقف على هامش المشهد, صامتا متخشبا وقد أسقط في يده.

مرة أخرى لا بد من السفر لاستكمال العلاج, أوصته أمه بطاعة جدته, وعدم إزعاجها ببكائه, وبمتابعة دروسه, وعدته بهدايا كثيرة وألعاب, وبأنها ستعود صحيحة قوية كما كانت, وغادرت المنزل مثلما جاءت, بين ذراعي زوجها وأخيها, مودعة بدموع صامتة من طفلها, وعادت بعد أيام أكثر إنهاكا, وقد زاد على بؤسها سقوط شعرها بكامله, وتغير ملامح وجهها اذ غادرته الرموش والحواجب, بكى حمزة كثيرا حين رآها, صارخا أريد أمي, هذه الصلعاء ليست أمي, هذه المشغولة بالأنين, المبعدة اياه عن حضنها خشية اصطدامه بجرحها ليست أمه, يريد أمه الجميلة الحنون, المهتمة دائما بكل شؤونه.

الجدة أصابتها شظية بينما كانت في باحة الدار تحاول إحضار ماء للشرب, الشظية طارت بجزء من رأسها وشوهت معالم وجهها, حملها الرجال حين هدأ القصف الى المقبرة القريبة, تاركين في مكانها بقعة كبيرة من الدماء, وسيقت الأم مع طفلها في موكب النزوح لتستقر في مخيم اللاجئين.

كان حمزة يسألها طوال الليل عن دوائها, فتجيب بأنها نسيته هناك في بيتها, وأنها لا تملك نقودا تشتري بها الدواء, ولا أحد هنا يمكنه مساعدتها بشيء, سوى وجبات من الطعام المطبوخ, تأتي في مواعيد ثابتة, توزع على كل الخيام, ولا تناسب في نوعيتها ومكوناتها امرأة مريضة, جرحها لم يندمل بعد.

فكر حمزة, هو الآن رجلها الوحيد, لا بد له من عمل شيء ليحصل منه على دواء يسكن آلامها, وأنينها الذي لم ينطفئ طوال الليل, تركها في غفوة الصباح وخرج يتمشى بين الخيام, باحثا في عقله عن وسيلة, الفجر يغمر المخيم بأنوار زرقاء باهتة, السكان نيام, الا من صلى في المسجد وعاد الى خيمته مسرعا اتقاء البرد, المكان خال مقفر يثير الرعب, تعثرت قدمه بسلك مرمي على الدرب فسقط مكبا على وجهه, على الأرض المحصبة, تلفت حوله, ثم نهض لينفض التراب عن ثيابه وراحتيه, جاءته فكرة, بعض أولاد الحارة كانوا يجمعون أسلاك الكهرباء المهملة, يخلصونها من أغلفتها ويبيعون نحاسها بقروش يشترون بها قطع الحلوى وبعض الألعاب, لا لزوم للحلوى هنا ولا للألعاب, ابتسم للفكرة, ها هو ذا قد وجد مصدرا للمال, ربما يستطيع به تسكين آلام أمه, عاد إلى السلك, طواه في يده وراح يبحث عن سواه, فرحا مسرورا.

مشى ثم مشى, برد الصباح يرجف أوصاله, والحصى المدببة تثقب حذاءه وتجرح قدميه, لا بأس, فالهدف كبير, والأمل يدفعه للمزيد من السعي, سلك ثخين بدا له من البعيد, يعادل حجم ذراعه, يبتسم له بأسنان نحاسية لامعة, ركض اليه, وانكب فوقه فرحا بالغنيمة.

ما كان ذلك الكبل غنيمة كما تمنى, بل كان الموت ينتظره في التيار الكهربائي الكامن, لمسه, فقذف بجسده في الهواء, ثم سقط على الأرض محروق الأطراف مفارقا الحياة.

عند الضحى تجمع الرجال حول الجثة, وجاءت سيارة الإسعاف, بل جاءت سيارتان في وقت واحد, توجهت إحداهما إلى حيث ترقد جثة الطفل, والأخرى إلى حيث ترقد جثة أمه, التي سلمت الروح إلى بارئها إثر نوبة من الألم, لم تفجع بابنها, ولم يفجع بها, بل التقت روحاهما في فضاء المخيم, لتكملا الرحلة الى حيث تستقر أرواح الآلاف من أمثالهما عند رب غفور رحيم.

من بين الخيام خرجت جنازتان, وجاءت إدارة المخيم, استلمت الخيمة بمحتوياتها, لتسلمها لأسرة جديدة نازحة, وما زالت القذائف وبراميل الموت ترفد المقابر والمخيمات, بأرقام تتجدد في كل ساعة.

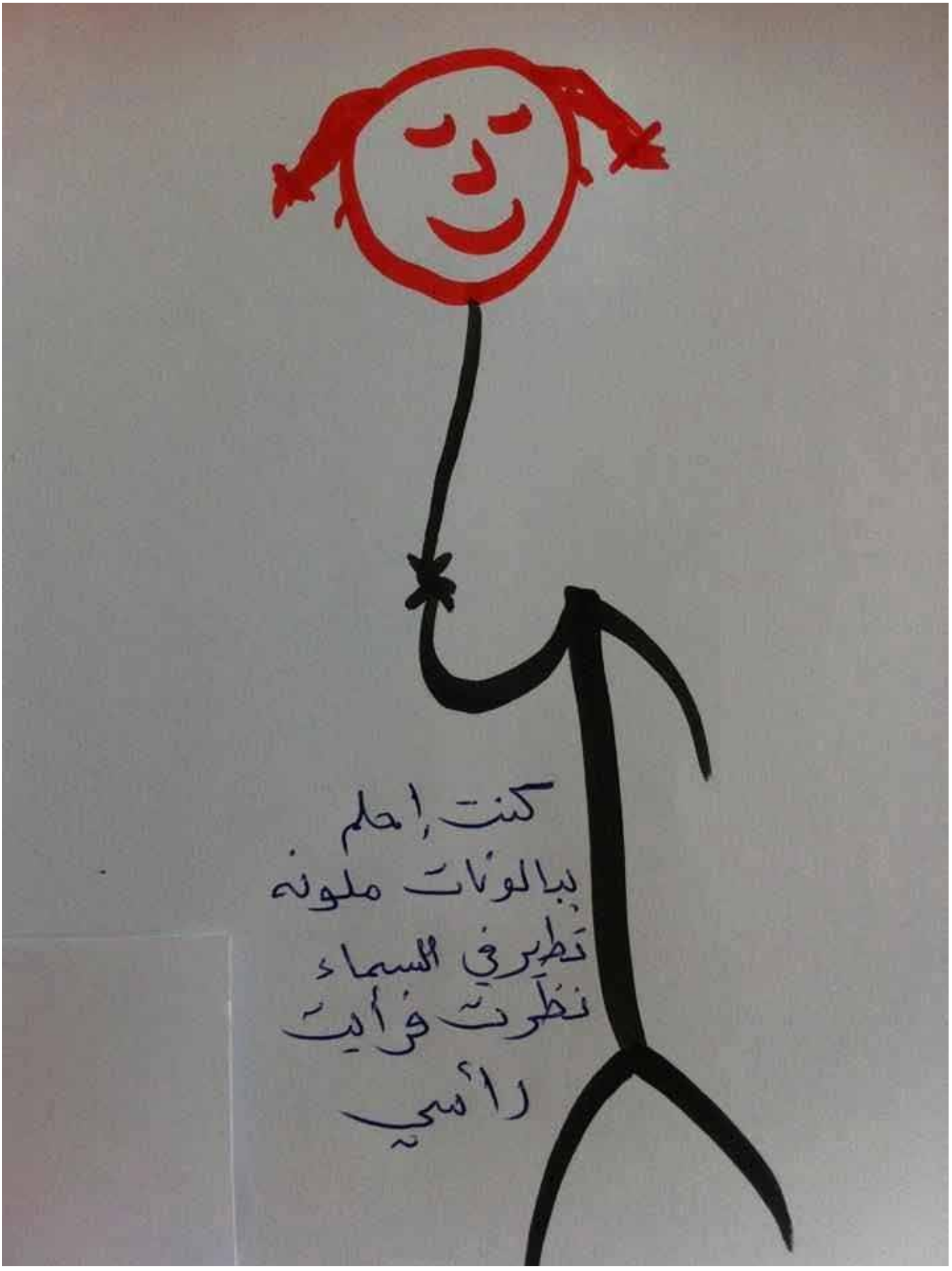
كنت أحلم
ببالونات ملونة
تطير في السماء
نظرت فرأيت
رأسي

الملتقى التعليمي الأول للمدارس السورية في إسطنبول

السبت إسطنبول , تركيا 19-4-2014

تحت شعار" نحو مجتمع تعليمي متميز " أطلقت مؤسسة زيد بن ثابت الأهلية بالتعاون مع جمعية البشير التركية الملتقى التعليمي الأول في مدينة إسطنبول بمشاركة عدد من الشخصيات التركية والسورية، بحضور المدراء وأكثر من ١٣٠ مدرساً وطالباً من المدارس السورية في إسطنبول

استُهل الحَفلُ بآيات كريمة تلتها الطالبة آية العشا ومن ثم افتُتح الحفل بكلمة ألقاها مقدّم الحفل عبد الرحمن الدمشقي، تحدث فيها عن أهمية العلم وطلبه وأهمية التمتع بالإرادة القوية مستشهداً بقصة لأحد علماء الأندلس الذي بذل نفسه وماله فِي طلب العلم التواصل الإيجابيين المؤسسات التعليمية هدف مؤسسة زيد بن ثابتيُعدُّ القطاع التعليمي من أبرز القطاعات التي تقاس بها المجتمعات وتمثل معياراً منطقياً للتقدم والتطور، ومما لا شك فيه أنه كان من أبرز القطاعات التي تأثرت بشكل كبير خلال الثورة السورية وانعكس ذلك سلباً على مستقبل أطفالنا ,ونظراً لوجود أكثر من ١٦ مدرسة سورية في مدينة إسطنبول التركية .

ولدت لدى مؤسسة زيد بن ثابت الأهلية فكرة تنظيم ملتقى تعليمي يكون الهدف منه إيجاد طريقة للتواصل الإيجابي بين المؤسسات، والجهات التعليمية وتبادل الخبرات بين المدارس السورية في إسطنبول , وأخيراً تكريم الطلاب والأساتذة وأسر الطلاب المتميزين

على هامش الملتقى ألقت الطالبة السورية (فاطمة دله) كلمة باللغة التركية تناولت ضرورة التسّلح بالعلم للقضاء على الجهل وخاصة أن ديننا رفع قيمة العلم عالية ،وحض على طلبه وأننا بالعلم سنبني سورية المستقبل وتوجهت بالشكر للمنظمين على دعمهم للطلبة الذين هم بناة الوطن.كما قدّم الطلاب المشاركون فقرة ترفيهية لفرقة براعم الأمل وقصيدة شعرية ألقتها الطالبة (ألاء زينو) تحدثت من خلالها عن أهمية المدارس في بناء الأجيال ونشر العلم و منها ستكون الانطلاقة الجديدة لنعيد أمجادنا السابقة.

لكل مجتهد تكريم قامت مؤسسة زيد وجمعيتي البشير وتوم سياد بتكريم وتوزيع شهادات التقدير وجوائزنقدية على الطلاب والأساتذة والأُسر المتميزة و قدمت مؤسسة زيد دروع التقدير والشكر باسمها وباسم الشعب السوري إلى جمعية البشير وتوم سياد التركيتين.

شباب لأجل سوريا.. عمل دؤوب في خدمة السوريين.

عبير الأمين

مع إطالة أمد الثورة السورية ودخولها العام الرابع، وفي ظل الظروف الصعبة التي يعانيها السوريون، ازدادت الحاجة للمساعدة، في ظل ارتفاع عدد اللاجئين والنازحين لخارج سوريا وداخلها للقرى المجاورة والريف المحرر ، والتي نتج عنها كثرة الأمراض، وتشرد عدد كبير من الطلاب –بسبب قصف المدارس- والأهالي الذين لا يدركون أي مستقبل ينتظرهم، أو كيف سيقضون حياتهم!! ومع تفاقم الأوضاع في الداخل السوري، حاول أبناء سوريا المغتربين في الخارج، تقديم يد العون لأبناء وطنهم، ومساندتهم في إعادة بناء ومساندة الإنسان والوطن، من خلال الجاليات أو تشكيل منظمات مدنية تعمل في خدمة سوريا، من بينها منظمة "شباب لأجل سوريا " التي يعمل فيها نحو ١٢ عضواً، والتي مع ازدياد عبئ العمل تحولت بنشاطاتها وجهود شبابها إلى منظمة رسمية دولية غير ربحية .

رحلة إلى الداخل السوري:

لم تكن آخر رحلة للمنظمة إلى الاراضي السورية المحررة منذ وقت طويل، حيث انطلقت المجموعة بتاريخ ٢١ نيسان الماضي ٢٠١٤ ، مع مجموعة من أعضاء "المجلس الاستشاري للمنظمات الإسلامية الماليزية" (Mapim)، و"قافلة شريان الحياة الماليزية" أيضاً، في رحلة شملت النواحي الطبية و الإغاثية والتعليمية داخل سوريا، بريف بحلب ، وصولاً لمعرة النعمان، ثم إلى ريف حماه، أثمرت عن تدشين مشاريع تنموية، والاطلاع على سير عمل المشاريع الدائمة للمنظمة، وتوسيع دائرة التعاون بين المنظمة والمنظمات العاملة على الأرض في مختلف المناطق، كما تخللت رحلة العمل تحديثاً لمشاريع مقترحة وآلية تنفيذها.

في الجانب التعليمي

تحدث "أ.مثنى الراعي" مدير المكتب التعليمي عن الأعمال التي قدمتها المنظمة في هذا القطاع ، من خلال تطوير إدارة المكتب التعليمي الذي بدأ عمله منذ ثلاثة سنوات " والوصول بالمشروع – بفضل الله - إلى أرقام كبيرة لم تكن متوقعه على حد تعبيره ". حيث وصل عدد المدارس التعليمية الرئيسية التابعة للمنظمة إلى نحو ١٠ مدارس ,و٣٠ مركزا لتعليم القرآن، وعدد الطلاب ١٢٠٠٠ طالباً وطالبة ، معتبراً أن الهدف المستقبلي هو الوصول إلى ٢٠٠٠٠ طالباً وطالبة مع نهاية عام ٢٠١٤م.

وأضاف "أ.مثنى"، مستطرداً : شراكاتنا الناجحة والرائدة هي التي ساعدتنا في الوصول إلى هذه الأرقام بعد فضل الله تعالى .. فالمنظمة تعقد شراكات واسعة مع المنظمات الدولية والعاملة على الأرض وفي دول الجوار .. فالمنظمة تشرك رابطة العلماء السوريين , و اتحاد منظمات المجتمع المدني , والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم , والندوة العالمية للشباب الإسلامي و"المجلس الاستشاري للمنظمات الإسلامية الماليزية" (Mapim)، و"قافلة شريان الحياة الماليزية" والمنزول الحموي .. والعديد من المنظمات الأخرى لمساندة وإنجاح مشاريعها الحالية والمستقبلية ..

وأضاف : "نعاني بشكل كبير من عدم توفير المواد المدرسية بسبب ارتفاع الأسعار في تركيا بحكم ندرة المواد في سوريا، كما أن الجهات المانحة لا تغطي سوى ٦٠٪ من الاحتياجات واللوازم المدرسية، وأجور المدرسين، وصيانة المرافق". لذا يتأمل الفريق تعزيز الدعم، حتى تتمكن المنظمة من تحقيق أهدافها حتى نهاية عام ٢٠١٤م.

أما عن الكادر وتوافره يقول "الراعي": "٦٧٪ من الكوادر غير مؤهلة للتعليم بشكل جيد، مما دفع بالمنظمة لافتتاح مركز إسناد للتأهيل والتدريب، الذي يعنى بتأهيل المعلمين المتطوعين وزيادة كفاءاتهم التدريبية والعلمية، مضيفاً أن هذا المشروع حقق نجاحا بعد التجاوب الملحوظ من المدرسين والمدرسات في تطوير قدراتهم، ليغطي بذلك فجوة كبيرة في تأهيل المدرسين وإعدادهم الإعداد المطلوب تحت إشراف أكاديمي عال المستوى.

أهم الصعوبات التي تواجهها المنظمة على صعيد القطاع التعليمي بحسب "أ.مثنى"، أنه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأطفال الصغار، بالإضافة للصراعات العسكرية القائمة على الأرض، لذا حاولنا من خلاله التركيز على فكرة التعليم، وإظهار الخدمة الجلية لجيل الصغار في هذا المجال أن نتجنب الصراع العسكري وأن نكون على مسافة واحدة من الجميع في المناطق المحررة.

كما أن المنشئة التعليمية تقدر

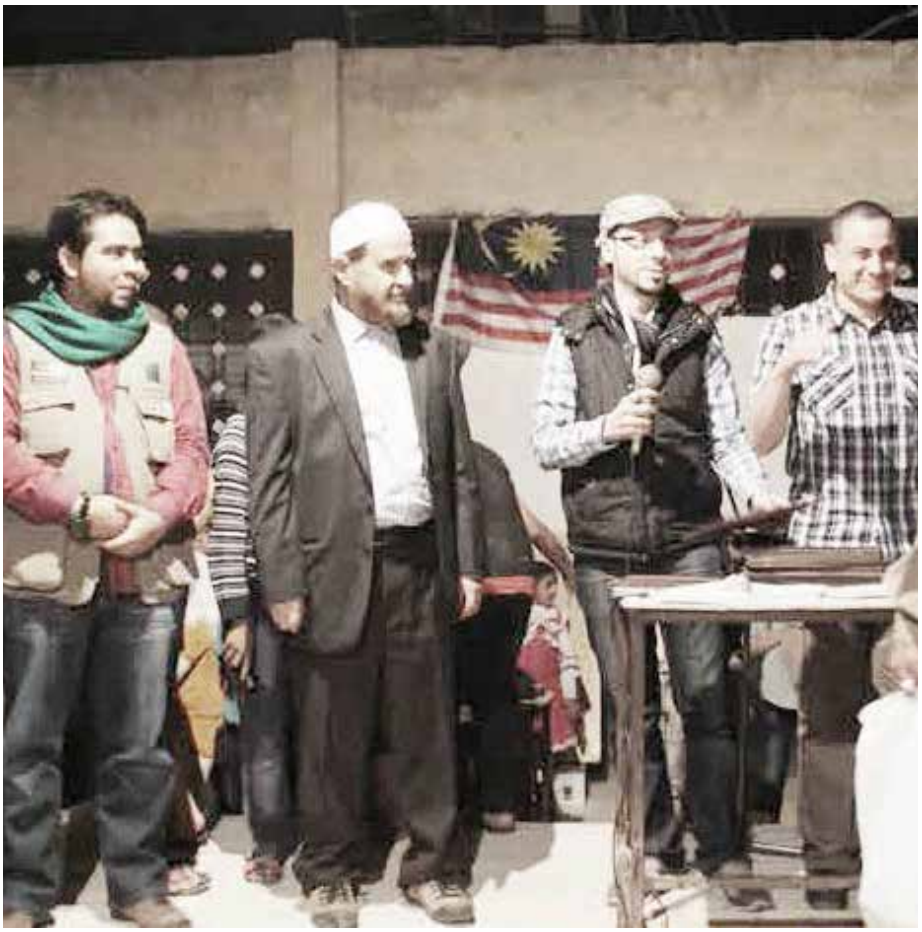

الظروف القائمة على الأرض لذا لديها قرار ينص على إيقاف أي مدرسة أو مركز قرآني في حال تعرضت المنطقة للقصف أو لمعارك دائرة، خاصة بعد استهداف أحد المراكز القرآنية بقرية هلال في الريف الحلبي الشمالي، الذي كان خالياً آنذاك من الطلبة.

مشاريع إغاثية عاجلة:

المشاريع المساندة " الإغاثة العاجلة " تمت بالتعاون مع منظمة MAPIM ومنظمة قافلة شريان الحياة الماليزية MLLFS ، والتي ركزت المنظمة فيها على توفير الإغاثة العاجلة لأهالي المناطق المنكوبة والمحاصرة , و توزيع السلل الغذائية وحليب الأطفال في ريف حماه الذي يتعرض للقصف اليومي تخلله منذ مدة قصف كيماوي بمادة الكلور الخانقة . وقد استطاعت المنظمة بالفعل تحقيق ذلك، حيث استفاد منها أكثر من ١٣٠ عائلة بواقع أكثر من ٦٠٠ فرد داخل هذه المناطق , كما أقيمت وليمة غداء لطلاب المركز التعليمي في قرية أنقير ,أيضاً تم بحث سبل التعاون مع منظمة بسمة أمل في معرة النعمان والتعرف على تجربتهم بالمشاريع التنموية (سوبر ماركت , مصنع المنظفات ، المخبز الخيري) ودعم مشروع مصنع المنظفات بتوفير دفعة من المواد الخام .

المشاريع الطبية:

أما فيما يخص المشاريع الطبية المنجزة على الأرض والتي تحدث عنها "د.أمين" مدير المكتب الطبي في المنظمة قائلاً: :لقد تم الاطلاع على سير العمل في مركز مرج دابق الطبي , كما أجريت بعض التعديلات على النظام الداخلي لإدارة المركز وزيادة أوقات العمل مساءا , رافقه تكريم الكادر الطبي , هذا بالإضافة إلى إقرار إنشاء عيادة نساء وولادة ، والعمل على تجهيز وافتتاح عيادة إضافية خاصة للأسنان, و تأمين احتياجات المركز لشهرين قادميّن ، مع إمداد المشافي الميدانية الأخرى بالأدوات الطبية العاجلة.

أما فيما يتعلق بريف حماة فأكد "د.أمين" على دراسة جدوى رعاية المشفى الميداني هناك والعمل على دعم مادي لتأسيس مشفى ميداني في ريف حماة المحرر.

عذرا هذه منظمة .... ليست مدرسة

م. يوسف محمد

متوتر دائما ، ملامح الجد والحزم ارتسمت خطوطا على جبهته العريضة ، حين يمر يخاف منه الجميع ، وحين ينظر يشيح الجميع بأنظارهم . تلك هي الصورة المزورة التي حاول النظام خلال عقوده الأربعة في الحكم رسمها عن مدير المدرسة . حيث أن حقده على العلم جعله يعمل جاهدا في تشويه كل ما يتصل بالعلم . وكرس جهوده لحرف المدارس والمؤسسات التعليمية عن رسالتها .

فحتى بعد أعوام وأعوام تبقى صورة مدير المدرسة الذي كان مصدر الخوف من التأنيب والعقاب في أيام الطفولة راسخة في الأذهان . ومع تفاقم حجم الكارثة الإنسانية التي حلت بالشعب السوري وظهور عدد ضخم من المنظمات في محاولة لتقديم ما يمكن تقديمه عادت الصورة الكلاسيكية لمدير المدرسة للحياة .

حيث أدى الاعتقاد بأن الإخلاص وحده يكفي للنجاح إلى استلام عدد كبير من الأشخاص الذين كان لهم بصمة واضحة في الثورة زمام الإدارة في منظمات المجتمع المدني دون امتلاكهم أي خلفية معرفية أو مهارية في الإدارة ، وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى اسقاط الصورة النمطية لمدير المدرسة على المنظمة ، فأصبح مدير المنظمة مجرد مراقب للدوام، وأصبح العاملون في المنظمة أشبه بطلاب المدرسة . دون اعتماد أدوات قياس فعالة لتقدير جودة العمل .

أيضا ساهمت الفكرة الخاطئة القائلة أن المدير هو المسؤول عن كل شيء إلى تدخل بعض مدراء المنظمات في جميع التفاصيل الصغيرة مما يؤدي إلى انخفاض كفاءة المنظمة ، فما من شخص قادر على إدراك الشؤون المالية والإغاثية والصحية والتعليمية والتكنولوجية والإعلامية والتدريبية والبحثية بكل تفاصيلها . ولهذا فكثيرا ما نرى مدراء مخلصين يصلون ليلهم بنهارهم في متابعة عمل المنظمة بكافة تفاصيلها ثم نرى أن أداء المنظمة ضعيف المستوى.

يقول الفضيل بن عياض : إن الإخلاص والصواب شرط لنجاح العمل في الدنيا وقبوله من الله في الآخرة ، فإن وجد إخلاص ولم يوجد صواب فإن العمل لا يفلح ، وإن وجد صواب ولم يوجد إخلاص فإن العمل لا يقبل ، وإن اجتمع اثنان قبل العمل وأفلح.

فحري بالقائمين على المنظمات إدراك تلك الحقيقة ، والبحث في أساليب إدارة عملية تركز على النتائج ولا تشغل نفسها بالتفاصيل وإدراك أن الإخلاص للثورة لا يؤدي إلى نجاح في العمل ما لم يتلازم مع كفاءة في القدرة.

مأساة حلب الشهباء وريفها

إعداد : سمر بتول الحلبية

تعيش حلب وريفها، مأساة إنسانية كبيرة، بسبب القصف الوحشي بكل أنواع الأسلحة من براميل متفجرة و راجمات صواريخ و مدافع هاون .. فلا يكاد يمضي يوما على مدينة حلب دون وقوع مجزرة، يرتكبها نظام الأسد مدعوماً بميليشيات شيعية سواء من حزب الله اللبناني أوالألوية العراقية.

طيران النظام، لا يستثني مكاناً في حلب، ما دام خارجا عن سيطرته، يحلق دائماً فوق الأماكن المكتظة بالمدنيين، كالأسواق والمدارس والجوامع .. ليفرغ فوقها ما بجعبته من براميل الحقد المتفجرة والصواريخ العنقودية والتي تؤدي إلى إبادة البشر والحجر.

القصف المستمر

نظام الأسد ومنذ بدء الثورة السورية المباركة، كشّر عن أنيابه وهو القائم على البطش والعنجهية والظلم لقد تجرد من أي صفة إنسانية ضارباً بعرض الحائط كل قوانين الإنسانية.

إن استمرار العنف في سوريا، يؤدي إلى انتهاكات صارخة وواضحة لحقوق الإنسان، وخاصة ضد المدنيين، الذين يتحملون العبء الأكبر جراء الدمار الواسع الذي لحق بهم، على جميع الأصعدة، مادياً ومعنوياً، فقل أن تجد بيتا في حلب، يخلو من شهيد أو مقعد (فقد أحد أعضائه)، أو شخصاً تأزمت نفسيته لفقدان شخصاً أو أكثر من اقربائه.

كما أن القصف المستمر من قبل "قوات الأسد"، على معظم المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار أدى إلى دمار البنية التحتية فيها، والتي كانت سبباً لنزوح أعدادا كبيرة من المدنيين، شملت نصف سكان سوريا تقريباً، وخاصة حلب، تلك المدينة المشهورة بتاريخيها وأصالتها وعراقتها، فقدت معظم بنيتها التحتية، وشهدت كارثة إنسانية يرثى لها، لحرمان الكثير من سكانها من أبسط مقومات الحياة الطعام والماء والكهرباء والدفء عدا الذين استشهدوا وجرحوا وشردوا وهجروا، نتيجة لهذا القصف الوحشي المتواصل ...حتى آثار حلب، لم تسلم من آلة النظام المدمرة، فقد طال قلعة حلب ومعظم أحياء المدينة القديمة قصفٌ همجي، أدى إلى دمارها جزئياً، ودمار بعض الأمكنة الأثرية كلياً، كالمئذنة العمرية في الجامع الأموي الكبير التي دُمرت بالكامل، ناهيك عن الحريق الذي طال الأسواق القديمة، كخان الشونة وسوق المدينة القديم".

الحركة الاقتصادية في حلب

كما شل نظام الأسد الحركة الاقتصادية والتجارية في مدينة حلب، والتي كانت تعد عاصمة الصناعة، كما كانت قديماً عصب التجارة، طريق الحرير الطريق التجاري الشهير بين الهند وأوروبا والذي كان يمر وسط مدينة حلب، حيث كانت المدينة المحطة الرئيسية. لفقد شل النظام هذا العصب التجاري الاقتصادي لتلك المدينة بل لسورية بأكملها فهي المورد الأساسي والمغذي لباقي المحافظات السورية . قصف المدينة الصناعية في منطقة الشيخ نجار أدى إلى شلل الحياة الصناعية والاقتصادية وتوقف العمل فيها وبالتالي توقف المردود المادي للكثير الكثير من العائلات.

إن قصف ميليشيات الأسد للمناطق المحررة في مدينة حلب بلا هوادة وبصورة عشوائية مكثفة أثار حفيظة منظمات حقوق الإنسان إزاء العنف المتزايد في سورية ولذلك اضطر السكان للرحيل إلى المناطق الحدودية الآمنة ، فلم يرى بعضهم بديل لمنازلهم سوى المخيمات الحدودية مأوى لهم.

ومع تصاعد وتيرة العنف وارتفاع وتيرة القصف الجوي والمدفعي تضاعفت أعداد اللاجئين السوريين النازحين من بيوتهم إلى أكثر من مليون وسبعمائة ألف مواطن حسب إحصائية حديثة لمنظمات المجتمع المدني.

هناك عشرات الآلاف من السوريين المهجرين داخليا إلى مخيمات مؤقتة للنازحين قرب الحدود التركية حيث يعاني هؤلاء من أوضاع مزرية لا تقل سوءاًعن الذين بقوا في الداخل .

الأوبئة والأمراض المتفاقمة نتيجة الحرب

حيث أن الذين بقوا يعانون من ظروف إنسانية صعبة مثل الإنقطاع الشبه الدائم للتيار الكهربائي وانقطاع المياه ولفترات طويلة قد تصل إلى أكثر من خمسة عشرة يوما . الأمر الذي أدى إلى حالات تسمم عديدة وانتشار العديد من الأمراض الوبائية بسبب قلة النظافة كالجرب والقمل واللشمانيا بسبب تواجد القمامة في أزقة المدينة وعدم التمكن من مكافحة الحشرات والقوارض التي تنتشر في كل حي وخاصة القمامة الموجودة عند منطقة دوار جسر الحج، ولا ننسى أننا مقبلون على فصل الصيف الأمر الذي يزيد من تفاقم الأمر لكن بعض الجمعيات الخيرية وبجهود ذاتية منها سعت إلى تقديم العون خاصة من خلال عقد ندوات للتحذير من الأمراض واحتمال زيادة انتشارها في فصل الصيف للحد من بعض الحالات. لكن يبقى الأمر غير كافي حيث القصف العشوائي والبراميل المتفجرة واستخدام الأسلحة المحظورة هو ما يعاني منه المواطن السوري عامة والحلبي خاصة وذلك كله نتيجة شلل المجتمع الدولي في اتخاذ القرارات الحاسمة ورفع الظلم عن الشعب السوري .

الوضع المعيشي في مدينة حلب

أصبح أكثر ما يسترعي الإنتباه في المدينة التي كانت تعج بالحياة هو حالة النزوح المتواصل لعوائل بأكملها نتيجة القصف المستمر بالبراميل والحاويات والقذائف فلم يعد النظام يستثني من إجرامه مدرسة ولا سوق يقتات منه الناس ولا سيارة للمدنيين وأصبحت الطائرات تشكل مصدر الخوف الأكبر للناس .إلا أنه ورغم سوء الأوضاع تتفاوت نسب النزوح بين أحياء حلب الشبه محاصرة. كما أن الحركة لم تتوقف تماما حتى في الأحياء الأشد تضررا , فهناك من لم يغادر بيته إما لعدم الإمكانية في النزوح أو لأنه قد جرب وذاق صعوبة وذل النزوح ففضل العودة والموت في بيته.

ظاهرة تسول النساء والأطفال في شوارع حلب

وتقوم المكاتب الإغاثية المسؤولة عن المناطق بتوزيع ما تخصصه المنظمات الإغاثية ومجلس المدينة التي ما تزال تستمر في تخديم حلب المدينة. إلا أنه ورغم كل المساعدات ما زال النقص واضح في تغطية حاجة الناس في كل مقومات العيش وذلك بسبب قصف الكثير من شاحنات ومستودعات الإغاثة و بسبب انسحاب بعض المنظمات الداعمة من حلب خوفا من الحصار وخطورة العمل داخل المدينة المدمرة.ونتج عن الحاجة الشديدة للناس مظاهر عديدة و مؤلمة وهي انتشار النساء والأطفال المتسولين في الشوارع للمطالبة بشراء لقيمات من الطعام يعودون فيها للمنزل لإعالة الموجودين فيه.بالإضافة إلى أن الكثير من الأهالي دفعوا بأطفالهم الصغار إلى العمل بأعمال لا تقوى أجسادهم الصغيرة عليها للمساعدة في مصروف البيت وبالتالي حرمانهم من حقوقهم في التعليم واللعب وتحميلهم مالا طاقة لهم فيه .حيث تجدهم يجوبون الشوارع طول النهار للحصول على مبلغ صغير لإكفاء أهاليهم.

عائلات لا تحصل على نصيبها من المواد الإغاثية

وحسب الكشوفات للأسر التي تحصل على المواد الإغاثية تبين أن معظم هذه العوائل لا تملك القدرة على شراء الحاجات الأساسية وإن اعتمادها الكلي على تلك الحصة بغض النظر إن كانت كافية أم لا هذا بالنسبة للتي واتاها الحظ ونالت نصيب من الإغاثة فهناك عائلات لاتحصل من المواد الإغاثية على شيئ لعدم القدرة على تغطية الأعداد التي ما تزال إلى الآن موجودة في المدينة.وتأتي مشكلة الماء والكهرباء في مقدمة المشاكل التي تضيق الخناق على الناس فقد وصل معدل انقطاع الماء عن بعض الأحياء إلى اكثر من ١٥ يوم مما اضطر الناس إلى استخدام مياه الآبار وتحمل أضرارها الصحية ومعاناة نقلها من أماكن بعيدة إلى الأبنية السكنية ويبقى الخوف من الحصار وتكرار ما حصل في حمص هو الهم والخوف الأكبر للناس الذين فضلوا البقاء فوق أنقاض بيوتهم على تركها والنزوح إلى المجهول

آلاء .. وردة في وكر الذئاب (٦)

آلاء ليست إلا واحدة من آلاف السوريات الذين رد النظام على ثورتهم بزجهم في معتقلات القهر والتعذيب ، هي فتاة في عمر الزهور ، أم لطفلين ، كان قدرها أن تدخل في زنازين الشياطين ، روت لنا في مكتب الاتحاد في غازي عنتاب تفاصيل اعتقالها وملابساته ،

ما الذي دفعك للمشاركة في الثورة؟

الدافع الأساسي هو حادثة فض اعتصام الساعة التي حدثت في تاريخ ٢٠١١/٤/١٨ والشباب الذين استشهدوا في حمص ومن أوائلهم حكم دراق سباعي الذي كان مسعفا في الهلال الأحمرواستشهد في بستان الديوان وعملية حمص القديمة بتاريخ ٢٠١١/٠٩/١٧
ومجزرة تل النصر الذي أصيب بها أحد جيراننا وكان هذا الأمر دافعاً قوياً للمشاركة في الثورة السورية

متى بدأت عملك في الثورة؟

رمضان / ٧ / ٢٠١١

أين بدأ عملك في الثورة؟

في مدينة حمص حيث قمنا بمظاهرات وإنشاء صفحةعلى الفيس بوك في الشهر العاشر ٢٠١١ لتوثيق الشهداء (شهداء حمص أحياء في قلوبنا) وشاركت في المظاهرات في الوعر – الديلان – خالدية – القصور – بابا عمرو وبعد ستة أشهر تم اختراق الصفحة وأغلقت
السبب الرئيسي لتأخري في الثورة هو زوجي الذي كان مع الثورة قلباً وقالباً ولكن خوفه من النظام منعه من أن يتكلم بأية كلمة ولذلك منعني أن أقوم بأي عمل للثورة وبعد أن تم الانفصال ذهبت إلى منزل أهلي وانطلقت من هناك في شهر ٧ / ٢٠١١ كنا نقوم بحملات دعم نفسي لأطفال الشهداء في بابا عمرو – الخالدية – وتوزيع هدايا رمزية عبارة عن (دفاتر رسم – ألوان – مأكولات للأطفال – طواقي صوف – كفوف) بتاريخ ٢٠١٢/٢/٤ عندما قامت مجزرة الخالدية وبدأت الحملة العسكرية على بابا عمرو قطع الانترنت لذلك انطلقنا إلى مدينة حلب الهادئة المستكينة من أجل متابعة عملنا حيث بدأنا العمل من خلال الأنترنت عبر غرف الفيس (غرفة أخبار ثوار حمص) وهي صفحة توزع الأخبار على باقي صفحات الفيس الثورية تواجد مراسلين لبعض المحطات الفضائية مثل الجزيرة والعربية على الأرض وكنا مراسلين لهم لأخبار حمص بالتفصيل كما ساهمنا أيضاً بشراء بطاقات الانترنت وإدخالها إلى شباب حمص من أجل التواصل الدائم معنا في حلب وخلال تواجدنا هناك كنا نستقبل حركات النزوح من مدينة حمص ونقوم بتأمين المساكن والغذاء للعائلات النازحة كما قمنا بتوزيع منشورات بجانب بعض كنائس حلب مكتوب عليها // لا للطائفية // مع بداية الشهر الثالث لم تكن حواجز النظام المنتشرة حول مدينة حمص تفتش النساء أو يدققوا على البطاقات الشخصية حيث استغلينا هذا الوضع وقمنا بإدخال النقود والطابعات والأوراق وحبر الطباعة بالإضافة للدواء إلى داخل مدينة حمص حيث توضع هذه الأغراض في حقائب السفر وتوضع الملابس فوقها حتى لا تكشف وكنا ندخل مرتين في الأسبوع تقريبا الى مدينة حمص وكان المركز الإعلامي للثورة في حي القصور
بتاريخ ٢٤ / ٣ / ٢٠١٢ ذهبت الى دمشق مع عائلتي لرؤية أخي الذي لم نره منذ خمسة أشهر وأكثر ولنمضي هناك أياماً معدودة ثم نعود إلى أعمالنا
اعتقلت الأخت الكبيرة في ٢٨ / ٣ / ٢٠١٢ وكانت من أوائل معتقلات مدينة حمص حيث كانت متجهة إلى حلب واعتقلت في كراج دمشق
وبعد اعتقالها بستة أيام ٣ / ٤ / ٢٠١٢ تم ترحيلي إلى لبنان خوفاً من الإعتقال بسبب مرافقتي الدائمة لأختي حيث بقيت هناك حتى ٥/ ٦ /٢٠١٢
وكانت رحلتي إلى لبنان من أتعس أيام حياتي لأنها كانت عبارة عن تشرد وتنقل من بيت إلى أخر

بعد عودتي من لبنان تابعت عملي في مجال الإغاثة والذي تضمن تأمين إيجارات الفنادق التي نزح إليها أهالي الخالدية وبابا عمر ومنازل العائلات النازحة بالإضافة لتامين المشافي والعلاج والأدوات الطبية للنازحين واستمر عملي من الشهر السادس ٢٠١٢ وحتى ٨_١١_٢٠١٢

وفي يوم الخميس قرابة الساعة الواحدة والنصف ظهراً وبعد انتهائي من مهمة توزيع إيجارات المنازل للنازحين كنت في طريق عودتي إلى المنزل وتحديدا في منطقة البرامكة في دمشق وإذ بعنصري أمن يقودون دراجة نارية قاموا بإيقافي وطلب هويتي لكنني رفضت تسليمهم اياها فوجهوا لي عبارات نابية فاستسلمت وسلمتهم اياها.

فور رؤيتهم هويتي قاموا بهز رؤوسهم للعناصر المجتمعين عند حاجز وكالة سانا ونظرت حولي فكانت نظرات الناس من حولي مستفزة مما دفعني للصراخ والشتائم "تفه على شواربكن يا رجال، يا حيف عليكن يا رجال سوريا يا حيف " ركض عناصر الأمن القادمين من حاجز وكالة سانا بعدها قام أحد الشبيحة بصفعي على وجهي فصفعته فصفعني مرة ثانيةً فأعدت صفعه فضربني على رأسي فقمت بركله وركضت.

كنت انوي أن أهرب لكنني بعد أن قطعت مسافة تذكرت اصدقائي المعتقلين الذين أصيبوا أثناء هروبهم فخفت أن يقوموا بإطلاق الرصاص على جسدي وإصابتي ثم أخذي الى الفرع واستخدام ألمي وإصابتي كوسيلة ضغط لذلك التفت وعدت إليهم حيث أمسكوا بي وسحبوني نحو حاجز سانا ووضعوني بالكولبة وبدأوا بضربي بأيديهم وأرجلهم الى حين قدوم السيارة التي نقلتني نحو فرع ال ٢١٥ بكفرسوسة وهناك استلمني مجموعة من العساكر على باب الفرع وقام أحدهم بإمساك يدي وجري قائلا "إنتي صبية متل الوردة شو بدك بهالعلقة؟"

دخلت مكتب رئيس الفرع وحين رأى هاتفي الخلوي قام بضربي على رأسي قائلا: "أنا رئيس فرع مخابرات ما معي متل موبايلك هدا كلو من الثورة مهيكي؟"

أخذوني بعدها إلى الطابق السادس ودخلت غرفة بها عنصرين حيث جلست وجلسوا واحدا على يميني والثاني على يساري، وبدأوا بضربي على رأسي ككيس رمل واستمر ضربهم قرابة النصف الساعة، وعندما انتهوا وضعوني خلف ستارة تفصل ما بين باب المهجع وغرف التحقيق، خلف تلك الستارة كانت تقف سيدة في الخمسين من عمرها تبكي بحرقة قاتلة، سألتها إن كانوا يفتشون النساء في هذا المكان؟ فأجابت: نعم تفتيش كامل.

كنت احمل ٣ فلاشات خزّن عليها اسماء العوائل النازحة إلى الشام والتي كنا نقوم بتسديد الإيجارات لهم إضافة إلى توثيق جميع المبالغ التي استلمتها وكيف صرفتها. فما كان أمامي إلا ان كسرت تلك الفلاشات تحت اسناني وابتلعتها إضافة إلى ورقة كتب عليها قصيدة لأم الشهيد حيث تقاسمتها مع تلك المرأة المعتقلة حديثا.

فور انتهائي من التهام الفلاشات جاء رجل سبعيني وأدخلني الى غرفة صغيرة ممتلئة بأجهزة الكمبيوتر والمصاحف وأغلق الباب وأمر بأن اخلع ملابسي لكني رفضت فصفعني قائلا:"هلق صار يهمك شرفك؟" وحاول ثانية لكني رفضت فنادى عدة عناصر وأمرهم بإجباري على خلع ملابسي فترجيته أن يخرجهم وأنني سأخلع ملابسي فور خروجهم وبعد عدة محاولات استسلمت للأمر الواقع.

فور انتهاءه من التفتيش الكامل خرجت للذهاب إلى المهجع فعاد ذاك المحقق الذي بدأ بضربي على رأسي وادخلني الى غرفته ، جلست وانا ابكي من ذل وقباحة التفتيش , فجلس على ركبتيه وبدأ بتقبيل يدي فركلته وركضت فحاول ان يحتضنني وحين ابعدته عني بدأت بالصراخ عندها احضر الكلبشات وقام بتقييدي ، وضع كرسي ملاصق على الحائط , واجلسني على ركبتي و وجهي للحائط واحضر كبل كهربائي ملتف على عدة طبقات مخرجا الاسلاك من نهايته وبدأ بضربي على قدميّ ثم أغلق الباب وبدأ التحرش بي حيث الصق جسده بجسدي وتابع الضرب ،و استمر على تلك الحالة قرابة الربع ساعة وفور انتهاءه فتح الباب و أكمل ضربي حتى سقطت ارضا ثم ركلني بقدميه ورماني في المهجع .

دخلت إلى المهجع وانا ازحف على ركبتي حيث تحول لون قدميّ للون الأزرق ولم أستطع السير عليهما قرابة ٧أيام وكان المهجع يضم ٥ نساء لا أستطيع ذكر اسمائهن لأن النظام لايزال يحتفظ بهن حتى الآن حيث رويت لهن ما حصل معي بالحرف الواحد وكنت كل ما رأيت سجان احكي له ما حصل معي في غرفة التفتيش ومع المحقق.

بعد عدة ايام طلبوني للتحقيق واذ بمحقق جديد يستقبلني وفور رؤيته لي ودون اي سؤال اتهمني بتفجير منطقة القزاز في دمشق،

استمر تحقيقي قرابة ٢٣يوم وبعد أن شعر المحقق بالعجز وبأنه لم يستطع إجباري على الاعتراف بتهم أنا بريئة منها قام بسحب صوري الخاصة من هاتفي على اوراق وأقراص صلبة وهدد بأنني إن لم اعترف بالتفجير فإنه سينشر الصور على مواقع الانترنت.

فور سماعي التهديد شعرت ولأول مرة بخوف حقيقي وركضت باكية الى المهجع، بدأت أصرخ وأبكي وبعدها فقدت الوعي لمدة طويلة حيث احضروا لي الممرض و فحصني و كان ضغطي منخفضا فأحضروا ٥ اطباء وممرضين وحينها كان قلبي واقفا عن الخفقان وحاولوا بشتى الوسائل والطرق، ثم اعطوني إبرة في الوريد وبعد مرور ربع ساعة عدت للحياة لأكمل ذاك المشوار الحقير.

في صباح اليوم التالي يوم الجمعة طلبني المحقق للتحقيق حوالي الساعة ال ٩ صباحا، كان متوقعا مني انني سأضعف وأعترف ولكنني رفضت قائلة: "بدك تنشرن انشرن كل الناس بيعرفو أنى هون وحيعرفو أنو الصور طلعو من عندك من الفرع وبالتالي الفضيحة حتكون الك ما الي " فغضب ونادى للسجان كي يعيدني الى المهجع، وبعد ٣ ساعات دخل عنصر حاملا ملف وطلب مني ان ابصم على الاوراق التي بداخله، في البداية رفضت ولكن عندما شعرت ان رفضي سيزيد أموري تعسيرا بصمت على تلك الورقات ال ٧ دون ان يسمح لي بقراءة حرف واحد.

في صباح اليوم التالي وبتاريخ ٢٠١٢/١٢/١ نادى لي السجان طالبا مني تحضير نفسي للذهاب، في البداية ظننت انني ذاهبة الى منزلي ولكن عندما ركبت السيارة ورأيت الوجوه المحيطة بي والمعاملة الوحشية أدركت ان مشواري لم يبدأ بعد.

أخذوني الى الشرطة العسكرية مصطحبين معي أماناتي والتي كانت تحتوي على الأوراق التي بصمت عليها ونقودي وأجهزتي المحمولة مغلفة جميعها بغلاف بني مختوم باللون الأحمر وكتب عليه "تحويل الى فرع المخابرات العسكرية في حمص" أدركت لحظتها حجم الخطورة التي وقعت بها.

لم يجدوا يومها شاحنة معتقلين ذاهبة الى حمص فأخذوني الى شرطة برزة حيث قضيت هناك ٣ ايام ... يتبع

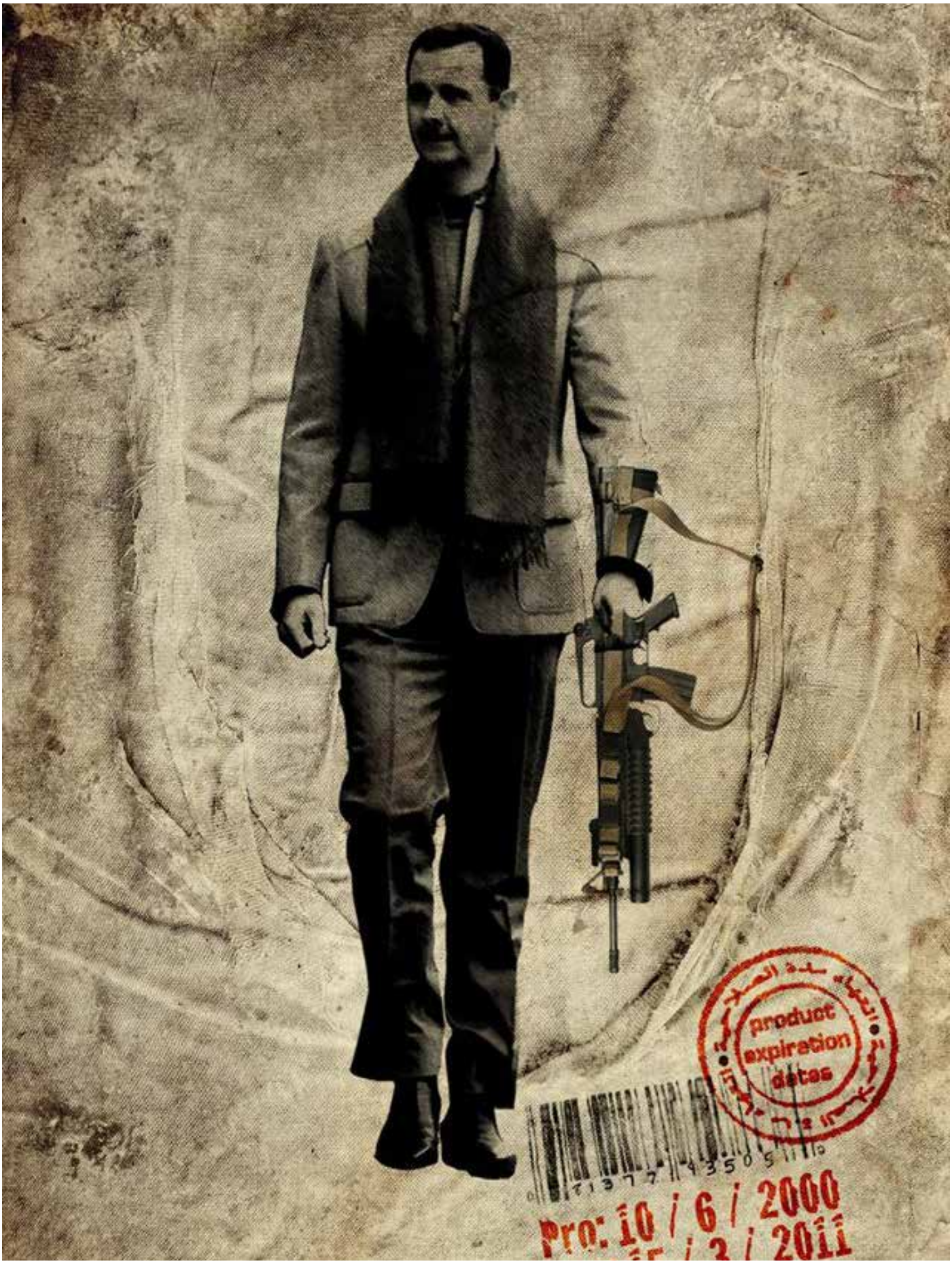
product
expiration
dates
Pro: 10 / 6 / 2000

ي	ل	ي	ن	د	م	ل	ا	ا	ة	ل
س	ي	و	م	د	ق	ت	ل	ا	ي	ة
ع	ت	ر	ص	ا	و	و	س	ي	ع	ا
ى	ح	ك	و	و	س	ن	ا	ة	ا	و
ع	ا	ق	ا	س	ل	س	ن	ل	م	ا
م	ض	ع	و	ف	ل	ل	ل	ا	ت	س
ت	ي	م	ل	ق	ؤ	ا	ا	د	ج	م
ج	و	س	ن	ى	ى	ل	ا	ع	ا	ل
م	م	ن	ظ	م	ا	ت	ك	ل	ل	ا
ل	و	م	ع	ا	ي	ي	ر	ا	ا	و
ا	ا	ت	ح	ا	د	ص	ر	ف	ل	ا

كلمة السر

يسعى اتحاد منظمات المجتمع المدني السوري للوصول إلى أعلى معايير التقدم ضمن أسس العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الناس وتكافؤ الفرص.

كلمة السر: منظمة دولية شهيرة من عشرة أحرف

الاقتصاد السوري في السنة الأولى للثورة (مرحلة السلميه)

د. محمد سعيد

منذ بداية الانتفاضة تكلمت بثينه شعبان عن إصلاحات اقتصاديه و ذكرت زيادة في أجور الموظفين بمقدار خمسمئة ليرة سورية في محاولة لاحتواء ثورة شعب كان رده قطعيا وواضحا بأنها ثورة كرامة وليست ثورة جائعين(يا بثينة ويا شعبان ...الشعب السوري مش جوعان), ومع ذلك فان العامل الاقتصادي لعب دورا كبيرا في شراء الذمم وتجييش بعض فئات الشعب وتحييد البعض الآخر فوقف بشار الأسد في خطابه الأول أمام مجلس الشعب معترفاً بقوانين جائرة حرمت كثيرين من أملاكهم وحقهم في ميراث ذويهم خصوصا في منطقتي حماة ودرعا حيث تم حجز أراضي كثيرة وعقارات بحجة أن أحد مالكيها كان ممن تعتبرهم الدولة إرهابيين و غادروا سوريا أثناء أحداث الثمانينات أو ممن استشهدوا في سجن تدمر العسكري , فيكفي أن يتملك أحد هؤلاء سهما في أي أرض أو عقار ليتم تجميدها كاملة, ووعد بشار الأسد بحزمة إصلاحات في محاولة منه لتقزيم طلبات الثوار أو الالتفاف عليها .

قدرت مصادر اقتصادية عالمية خبيرة أن ما تملكه خزينة الدولة من احتياط النقد الأجنبي بـ ١٨ مليار دولار عند اندلاع الثورة وبحسب معدلات الإنفاق الوسطيه للأشهر الأولى فإنها كافية لكي تمول النظام سنة كاملة في ظل غياب القدرة على تصدير النفط نتيجة العقوبات العربية والغربية وتجميد الأرصدة الحكوميه وأرصدة كبار التجار المرتبطين بالنظام .

بدأ كثير من رجال الأعمال بإيقاف مشاريعهم وكذلك فعلت كبريات الشركات الأجنبية والعربية المستثمرة وقام العديد منهم بتصفية أعمالهم ناهيك عن هروب المستثمرين السوريين بأموالهم الى أسواق أكثر استقرارا , وأقفلت بالتدريج معامل كثيرة أو خفضت من انتاجها مما أدى لتسريح أعدادا كثيرة من العمال وبالتالي تباطؤ العجله الاقتصاديه. وراهن كثيرون على أن النظام سيسقط من خلال الضغط الاقتصادي ونفاذ الرصيد المالي خصوصا مع زيادة الانفاق العسكري والاحتفاظ الطويل لمؤدي الخدمة الإلزامية وتجنيد الشبيحة

كموظفين مؤقتين لدى مؤسسات الدولة بهدف قمع اللمظاهرات. أضيف لذلك عدم دفع الضرائب والفواتير من قبل معظم فئات الشعب .

حاول النظام فك الحصار الاقتصادي من خلال تعامله مع إيران وروسيا والصين لكنه لم يستطع تصدير النفط بكميات تجاريه إلا من خلال حاملات نفط إيرانية لامتناع شركات تأمين النقل البحري التعاقد مع من ينقل النفط السوري بضغوط أمريكية وغربية وبدا واضحا أن تصديره كنفط إيراني للأسواق الأسيوية غير مجدي اقتصاديا رغم تبجح مؤيدي النظام بعكس ذلك.

في السنة الأولى استطاع النظام اقتراض مليار دولار من الامارات العربية المتحدة ما اعتبر وقتها دعما يخالف السياسة المعلنة بمقاطعة اقتصادية للنظام والتي استثنت الصفقات الانسانيه اتفقت عليها جامعة الدول العربيه وكذلك فعل العراق ومع تصاعد الحراك الثوري والاضرابات و قيام الجيش بشل الحركة الاقتصادية عبر الحواجز و سرقات المحال التجارية وتدمير كل ما يحسب على المناطق الثائرة من بنية اقتصادية وإنتاجية وحتى زراعية (كثيرا ما عاثت قوات المداهمة والتفتيش دمارا وفسادا وحرقا في المزارع وأعدمت الثروات الحيوانية) وتم سرقة أموال لمواطنين و مصاغ ذهب النساء بحجة التفتيش والبحث عن السلاح مما زاد من نقمة كثير من المواطنين الذين كانو لم يساهموا في الحراك الثوري بعد, فتضاعفت أعداد المتظاهرين وهو ما أشير إليه لاحقا في الإعلام الغربي بالعبارة المشهورة (ان أهم أعداء الأسد هو الأسد نفسه).

من الجدير ملاحظته دور المجتمع الأهلي بمختلف المحافظات في نجدة المنكوبين ولاشك أنه تم تقديم دعم كبير من السوريين العاملين في المغترب, إضافة للشعوب العربية عن طريق منظمات مجتمع اهلي أظهرت تعاطفا مع الثورة السلمية للشعب السوري وما قابلها من وحشية النظام , ولم يكن للدول في هذا الدعم أي دور يذكر اللهم إلا اذا اعتبرنا غض الطرف وعدم الملاحقه والقرارات الغير ملزمة من جامعة الدول العربيه بالمقاطعة هي بمثابة دعم من هذه الدول.

ومع تزايد الضغط على الاقتصاد السوري والليرة حاول النظام جاهدا الإبقاء على سعر الصرف ثابتا قدر الإمكان وساهم في ضخ كميات محدودة من الدولار في الستة أشهر الأولى بسعر الصرف الرسمي وهو أقل بقليل من السوق السوداء, عن طريق البنوك أو بدعم تمويلات الشراء والاستيراد لكن ذلك لم يمنع فقدان الليرة السورية ٥٠٪ من قيمتها أمام الدولار خلال العام الأول . وتزايد سحب الأموال من البنوك العامة والخاصة رغم رفع النظام

لسعر الفائدة وتجييش حملات إيداع إعلاميه لمناصريه في البنوك الرسميه وتم إيداع الأموال في مصارف الدول المجاورة مما أدى لانتعاش القطاع المصرفي في تلك الدول في حين لجأ البعض للذهب والعقارات كملاذ آمن بديلا عن الليرة السورية.

في هذه الأثناء ونتيجة لمهاجمة وسائل الإعلام للفساد الاقتصادي والمحسوبيات في سورية من قبل الجميع حتى ممن رفع راية الإصلاح من أتباع النظام وبتوجيهات من ايران عقد أخطبوط الأعمال السوري المعروف بسيطرته على مفاصل الاقتصاد السوري رامي مخلوف مؤتمرا صحفيا أعلن فيه اعتزال الأعمال وتوجهه للعمل الخيري من خلال جمعية البستان الخيرية وجمعية رامي مخلوف وأعلن عن بناء وحدات سكنيه خيريه بتقسيط مريح .

وبالنتيجة لم يعتزل الرجل الأعمال بل زاد من قبضته على الاقتصاد بطريقة ديناميكية فريدة وبقيت الجمعيات الخيريه غطاء لشراء ذمم الشبيحة وإظهار أن هناك من يرعى جرحاهم ويهتم بأطفال من قتل منهم ,حيث قام ببيع جزء كبير من حصصه في شركات كثيره لشركاء كانو واجهة ومتنفعين أجبرهم على شراء أسهمه ونقل عنه أنه في إحدى الاجتماعات قال لأحدهم: (لقد استفدتم من دعمنا مدة طويلة وقد حان وقت سداد الدين).وطرح أسهم شركات مملوكة له للإكتتاب وتم بيع احتكار السوق السورية الحرة ومؤسسات اقتصادية كثيرة تم إدراجها ضمن الشركات الخاضعه للعقوبات الاقتصاديه الغربيه.

ثم تزايد شيئا فشيئا اعتماد الاقتصاد السوري على الدعم الإيراني العراقي إضافة لصفقات السلاح التي تم تمويلها من خلال عقود جانبيه لصفقات بين العراق وايران من جهة وروسيا من جهة أخرى , فقد ذاع صيت صفقة السلاح الوهمية بمبالغ خياليه بين العراق وروسيا تبين أنها عقود صيانه لسلاح قديم وأدت فيما بعد وعلى أثر تلك الفضيحة لتدحرج رؤوس كبار من قيادات الجيش الروسي لحجم الفساد فيها و على رأسهم رئيس الأركان ووزير الدفاع.

مع نهاية عام الثورة الأول كان الاقتصاد السوري متهاويا متعبا رغم سلامة البنية التحتية بسبب ما يشبه توقف عجلة الإنتاج وتراجع تصدير النفط وانعدام عائدات السياحة ونفاذ رصيد البنك المركزي من العملات الصعبة ليعتمد بشكل كامل على الدعم الاقتصادي العراقي الإيراني والتسليح الإيراني الروسي ولينتقل للمرحلة الثالثه فيما يعرف باقتصاد الحروب وهو الطابع المسيطر على الاقتصاد السوري لغاية هذا التاريخ.

مدينة الميادين السورية

تاريخ الميادين عبر العصور

تسمى أيضاً بالميادين ، وسبب تسميتها بالميادين كونه كانت ميداناً لتدريب الفرسان في عهد القائد الأيوبي أسد الدين شيركوه , أما اسم الميادين لكثرة مساجدها ومآذنها في العهدين العباسي و الأيوبي .ومدينة الميادين ذات ماض عريق حيث بنيت على أنقاض الرحبة القديمة , التي كانت حاضرة الفرات طيلة عقود من الزمن ، ويعود تاريخ الرحبة إلى ٢٥٠٠ ق .م حيث سكنها في البداية الآراميون ثم العموريون والعرب والسلاجقة . وبرزت كحاضرة على نهر الفرات على الساحة الدولية في العهد العباسي ، وكان قمة ازدهارها في العهد الأيوبي .وقد بنى مالك بن طوق التغلبي قلعتها في عهد هارون الرشيد ، والتي تشكل اليوم أهم المعالم التاريخية لمحافظة دير الزور , والتي لعبت دوراً سياسياً تاريخياً في العصر العباسي , حيث أزال البساسيري من قلعة الرحبة الحكم العباسي عن بغداد وألحقها بالدولة الفاطمية , واستمر ذلك عاماً كاملاً , واعتبرت قلعة الرحبة من أهم النقاط العسكرية للأيوبيين في مواجهة الغزو الصليبي . و لا يزال بعض الميدانيين يكنّون أنفسهم بـ "الرحبي" نسبة لانحدارهم من الرحبة). تعرضت مدينة الرحبة في عام ١١٥٧ م _ ٥٥١ هجري لزلزال كبير , أثر عليها كثيراً كما تعرضت لغزوات متعددة من القبائل العربية والقرامطة أدت إلى زعزعت مكانتها وتدمير بنيانها , ولكن الغزو المغولي كان له الأثر الأكبر من تهدمها وغيابها نهائياً عن الفعل الاجتماعي والعسكري والسياسي الذي كان لها في عصر الأيوبي حيث تعرضت إلى التدمير والنهب والقتل كسائر المدن التي تعرضت للغزو المغولي .

حيث جدد سكان الميادين الحاليين مدينتهم القديمة , وبدأ فيها النمو والتطور لتغدو من المدن الهامة في محافظة دير الزور . انتشار الأسواق والمنشآت الصناعية والحرفية الصغيرة بسبب ارتفاع زيادة الوافدين على المدينة من القرى والبلدان التي حولها للتسوق والعلاج والتعلم

موقع مدينة الميادين

تقع مدينة الميادين على الضفة اليمنى لنهر الفرات وتبعد عن مدينة دير الزور ٤٥ كيلو متر جنوباً ، من أهم المناطق التي تتبع للميادين منطقة العشارة وهي تقع على ضفة الفرات ومن المدن الهامة التابعة لمنطقة الميادين مدينة القورية الجميلة واسمها التاريخي هو (الداليا) والشحيل ومن القرى التابعة المحيطة بها الطيبة و تشكل الحدود الشرقية للميادين التي هي حاضرة البادية الرئيسية في شرق سوريا وتحتوي جسراً رئيسياً يربط ضفتي النهر ، وتعتبر سوقاً أساسية للبدو ،كما أنها تشكل

مركزاً للخدمات الزراعية للمنطقة وسوقاً رئيسيةً للمنتجات الزراعية ، هذه النشاطات ساهمت في تشكيل البنية الاجتماعية للمدينة لكي تكون مزيجاً بين عادات وأعراف البدو والحضر و مزارعي المنطقة .

يتكون المزيج السكاني للمدينة بشكل أساسي من عدة قبائل متواجدة في المنطقة يعود أصل معظمها إلى منطقة وسط وشمال ما بين النهرين.

تشتهر المدينة بالمنتجات الحيوانية الطبيعية المنشأ ذات طعوم مميزة وذلك بسبب المراعي الطبيعية التي تتغذى بها الماشية وهو ما جعل الكباب الميداني معروفاً في سوريا بسبب جودة اللحوم المستخدمة وهو يوازي في شهرته كباب مدينة حلب العريقة .

قلعة الرحبة

مدينة الرحبة القديمة على الضفة اليمنى للفرات ما بين دير الزور في الشمال والصالحية في الجنوب، ويطلق على مدينة الرحبة رحبة الشام أو رحبة مالك بن طوق، ويكاد لا يوجد شيء موثوق به تاريخيا عن مدينة الرحبة قبل العهد الإسلامي. وتذكر الروايات العربية أن هذه المدينة عرفت باسم فرضة نُعْم أو الفرضة. وأنها مدينة قديمة، ولكن ليس هناك شواهد تؤكد ذلك.

تقع رحبة مالك بن طوق القديمة على ضفة نهر الفرات اليمنى والجديدة على بعد ثلاثة أميال .وما تزال أطلال قلعة الرحبة قائمة في الجنوب الغربي من مدينة الميادين الجديدة، وعلى الضفة الغربية قبال الرحبة حصن مدينة الزيتونة، وهي من أهم الحصون والقلاع القديمة. وقد كانت مدينة الرحبة مبنية على هيئة نصف دائرة عند حافة الصحراء وكان يحميها حصن منيع على شكل مثلث حاد الزوايا، وكان بها قصر فخم للوالي وقلعة، وكانت أرض مدينة الرحبة غزيرة المياه وعلى الضفة الشرقية للفرات، وكانت مدينة الرحبة مدينة بساتين تنمو بها أشجار النخيل. وكان للسفرجل الذي يزرع بها شهرة فائقة.

إزدهار الميادين

وتعد الميادين عروس الفرات في العصر الحديث و من أهم المدن والتي بدأ فيها النمو والتطور لتغدو من المدن الهامة في محافظة دير الزور . كما انتشرت الأسواق والمنشآت الصناعية والحرفية الصغيرة بسبب ارتفاع زيادة الوافدين إلى المدينة من القرى والبلدان التي حولها للتسوق والعلاج والتعلم والاستفادة من الخدمات. وشهدت الميادين في العقود الاخيرة تطور كبير وخاصة بعد اكتشاف النفط حيث يوجد في الميادين العديد من الآبار ومن اهم الحقول النفطية في سورية وهو حقل العمر النفطي المعروف بإنتاج النفط والغاز.

الميادين والثورة السورية

وكانت هذه المدينة الهامة مع موعد مع الثورة السورية التي هبت لتزلزل عرش بشار الاسد الذي ورث حكم سورية من أبيه المقبور وتعتبر الميادين من أوائل المدن التي لبت نداء الثورة والتي فجرها أطفال درعا. وهي من اوائل المدن التي خرجت في مظاهرات السلمية وكانت أول مدينة أزالت تماثيل الأسد من ساحاتها. ويوجد في الميادين الكثير من الفروع الأمنية أهمها الأمن العسكري والسياسي وأمن الدولة والأمن الجنائي التي أذاقت أبناء الميادين وريفها المرارة .وتعتبر القورية وهي تابعة إلى الميادين من أهم أركان الثورة حيث تشكلت فيها ثالث كتيبة على مستوى سوري والمعروفة بالقعقاع وهي التي اقتحمها الجيش الاسدي أكثر من ثلاث مرات وتعتبر الميادين من أوائل المدن التي حملت السلاح بوجه نظام الأسد وقد كان ريف الميادين أول ريف في سورية نال استقلاله وبدأت عمليات التحرير في مركز مدينة الميادين في الشهر السابع من عام ٢٠١٢ حيث جرت فيها العديد من المعارك الحاسمة وقدمت المدينة خيرة شبابها شهداء لتنال حرية من الفروع الامنية في الشهر الثامن من عام ٢٠١٢وكانت أبشع المجازر التي شهدتها مجزرة \\ آل بكر \\ والتي راح ضحيتها أكثر من ٤٠ شهيد وكان ٢٤ شخص من أسرة واحدة من آل بكر وكانت المجزرة نتيجة قصف بطيران الميغ أثناء معارك الهجانة بالميادين ومجزرة سوق جمعة بالقورية وراح ضحيتها العشرات من الشهداء أغلبهم من النساء وذلك بسبب قصف مدفعي لسوق القورية وتعتبر مدفعية الميادين التي كانت سبب بقتل المئات من ابناء المدينة وريفها وكانت آخر نقطة للنظام بالميادين هي كتيبة المدفعية الموجود بصحراء المدينة والتي كانت تقصف المدينة وريفها بشكل يومي حتى قام الأبطال بحصارها ولمدة عشرين يوم تمكنوا من تحريرها بعد قتل الكثير من جنود النظام وسقوط العديد من الشهداء وتم تحرير الميادين بشكل كامل بتاريخ ٢٢\١١\٢٠١٤ على يد أبطال الجيش الحر من أبناء الميادين وريفها .

معاناة الميادين مستمرة

ولم يترك النظام المدينة بعد تحريرها تعيش بسلام فقد كانت البراميل والقصف الجوي مستمر على المدينة وعانت الميادين من نظام الاسد. وبعد التحرير مرت الميادين بفترات عصيبة وفترات رخاء فقد كان لأبناءها الدور الكبير في تحرير الرقة والشدادي. وشهدت الميادين حالة ثورية مدنية من خلال تشكيل العديد منظمات المجتمع المدني التي كانت تقوم بإدارة الميادين والتي تعاني من نقص حاد في الخدمات الانسانية وخصوص المواد الإغاثية . ومع تزايد حركة النزوح إلى الميادين من حمص ومن دير الزور والرقة ,أصبحت الميادين تعاني من أزمة سكانية كبيرة بسبب تزايد عدد اللاجئين إليها. وتعاني المدينة من ارتفاع الأسعار واختناقات مرورية وقامت بعض الكتائب الاسلامية والجيش الحر بتشكيل هيئة شرعية لتنظيم أمور المدينة ولكن هذه الهيئة لم تحظى بتأييد شعبي كبير بسب قلة الخبرة في تسير أمور المواطنين وتدخلها في تفاصيل الحياة اليومية. ويعاني اللاجئين في الميادين من قلة المساعدات الإنسانية بسبب الحصار من قبل قوات النظام التي تمنع الإغاثات من دخول مناطق خارج سيطرتها ويعتبر طريق الإغاثة والمساعدات هو طريق تركيا .

ومنذ بداية عام ٢٠١٣ أصبحت المعاناة كبيرة جداً جداً من النواحي الخدمية والصحية وخصوصاً كونها كانت مصدر لوباء شلل الاطفال في سورية والتي اكتشفت أول حالة في قرية صبيحان بالميادين وكل هذا بسبب انخفاض المستوى الصحي والنظافة التي يعاني منها سكان الميادين أكبر معاناة بسب قلة الآليات التي تقوم بترحيل القمامة وعدم وجود الحاويات وتضاعف سكان الميادين ثلاثة اضعاف حيث كان عدد سكان الميادين قبل الثورة ١٢٤ ألف نسمة وبلغ عدد سكان المدينة في اخر إحصاء للسكان أكثر من ٥٠٠ ألف نسمة ويوجد في المدينة أكثر من عشرة آلاف أسرة موزعين على تجمعات مدارس ومنازل غير جاهزة وخيم والعديد من التجمعات. ورغم قلة الخدمات في الميادين إلا أنها تعتبر المركز الرئيسي في المنطقة الشرقية.

داعش.....والميادين

وعادت الميادين إلى الواجهة بعد قيام الحرب بين تنظيم الدولة الإسلامية المعروف بإسم داعش وجبهة النصرة وهي أحد الفصائل الموجودة بالميادين.و تعرضت المدينة في أواخر الشهر الرابع من هذا العام لهجوم مباغت من قبل عناصر داعش التي تسعى للسيطرة على المدينة لتحكم نفوذها على كامل المنطقة الشرقية حيث تعتبر المدينة مركز هذه المنطقة بعد سيطرة داعش على الحسكة والرقة

وقامت داعش بحشد كل قوتها للسيطرة على الميادين وكامل دير الزور وقامت بإرتكاب المجازر بحق الأهالي العزل وتفجير بيت كل من ينتمي إلى أي فصيل ثوري من جبهة النصرة وجيش حر وإعلاميين. وحتى القبور لم تسلم حيث قامت بتفجير عدد من قبور للصالحين بحجة أن هذه القبور تعبد من غير الله. و بلغ عدد الشهداء ضد داعش من أبناء الميادين وريفها أكثر من ١٥٠٠ شهيد حيث قامت داعش بضرب الميادين بأكثر من عشرين سيارة مفخخة بالإضافة الى قصف المناطق في ظل حصار كامل ومنع للمواد التجارية والإغاثية والطبية من دخول دير الزور والميادين خصوصاً. كما تقوم داعش بقطع الكهرباء والماء في ظل خطة ممنهجة وحصار مفروض لإجبار الأهالي والعشائر على مبايعته والقبول به .

لقد كانت ولادة اتحاد منظمات المجتمع المدني من رحم الثورة ومن أجلها بتاريخ ١٢-١-٢٠١٢ في الملتقى لأول في استانبول حيث تداعى مندوبوا ثلاثون منظمة مجتمع مدني عاملة في دعم الثورة السورية للاجتماع في استانبول وكان همهم العمل المدني ودعم الأهل والهدف الأكبر هو أيجاد بنية تحتية لعمل مدني مستدام لوطننا الغالي سوريا في مجتمع حر كريم ينعم بأعلى درجات المواطنة والحرية وتكافؤ الفرص .
المشهد الحالي : خمسة ملايين مشرد ولاجئ منهم مليوني طفل في الخارج ومليوني طفل في الداخل محرومين من التعليم والتربية عداك عن نقص وسائل الحياة الاخرى- وتمزق لروابط الاسرة وانتهاك لحقوق المرأة واعتداء على حقوقها وشرفها والمتاجرة بها عداك عن القتل والتشريد.مخيمات للاجئين ضاقت بها حدود الجوار منها الجيد ومنها الذي لايرقى الى أدني المعايرالانسانية .مشردين دون ملاجئ وربما تحت الاشجار أو في المدارس.توقف عجلة الحياة والصناعة والتنمية هجرة دائمة ومشكلة يبدو أنها ستسير الى سنين حتى تحسم وبأرادة دولية.تقاعس الغرب والشرق وتقصير الصديق الذي يرهن دعمه بمصالحه القومية والوطنية أو بالمعلم الأكبر
-حالة من التشرذم العسكري والتفرق المدني وعشرات من المنظمات الداعمة أغلبها وطني سوري وبعضها القليل دولي تقوم بالمساعدة والعمل اليومي لتخفيف الألم
- نقص كبير في المنظمات في الداخل والخارج التي تغطي حاجات المواطنين المدنية
-أغاثات كبيرة تتدفق الى مناطق معينة (حلب وريفها وادلب) ومناطق لايصلها الا القليل ومناطق محرومة تماما من الخدمة
-العاملين في المظمات أغلبهم متطوعين والقليل منهم ١٥٪هم فاعلون فقط والباقي يصرفون فضالة أوقاتهم
لاوجود لخبرة في العمل التطوعي بأنواعه أفرادا ومنظمات والكل يعمل بماتيسر له-
تداخل وتضارب أحيانا وفشل أحيانا وخلل مادي وخسارات أحيانا مالية وبشرية-
العامل الأكبر في المشكلة هو العجز في الموارد البشرية المدربة-
-انعدام الجهة المركزية (الدولة) أو أية جهة مركزية مساندة في العمل مثل الامم المتحدة وأن وجدت فوجودها ضعيف ليس له أيةا ثار
الحاجة المستقبلية لتأسيس مشروع مدني حضاري على مستوى سوريا المدنية يوازي مثيلاتها-
هذه هي أجواء تواجد به اتحادنا وامام تحديات كبيرة تعجز عن حلها دول مجتمعة
ومن هنا كانت انطلاقتنا وحملنا الراية منطلقين في سد هذه الثغرة المهمة لثورتنا ولمستقبل بلدنا فوضعنا الرؤية وحددنا الاهداف وانطلقنا بما أوتينا من قوى بشرية ومالية محدودة لتحقيق هذا الهدف الكبير
تنظيم العمل المدني وتطويره وتنسيق جهوده والتشبيك وتدريب الكوادرعلى طريق بناء مجتمع مدني لسوريا حلم المستقبل